٢٦ ـ ذكر
المقام المحمود(١)

. . . .

(١) عقد المصنف رحمه الله هذا الباب لنقل اتفاق السلف الصالح ومن بعدهم من أئمة السُّنَّة على إثبات فضيلة النبي ﷺ التي خصَّه الله تعالى بها من بين سائر رسله وأنبيائه إكرامًا له، وإظهارًا لقربه من ربه تعالى يوم القيامة، وذلك بإجلاسه معه على عرشه، وهو من المقام المحمود الذي فسَّره به إمام من أئمة التابعين في التفسير وهو (مجاهد بن جبر رحمه الله)، إذ قال في قوله تعالى: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ۝٧٩﴾ [الإسراء: ٧٩]: يجلسه معه على العرش.

وقد تلقى هذا التفسير أهل السُّنَّة والحديث قاطبة بالقبول والتسليم.

ولم يزل الأمر على ذلك حتى نجمت الجهمية المعطلة، فأنكروا هذه الفضيلة لنبيِّنا ﷺ، وطعنوا فيها، وأنكروا لوازمها كالعلو والعرش، والاستواء عليه، وأظهروا التعطيل لصفات الله تعالى.

فتصدَّى لهم أهل السُّنَّة بالرد والتشنيع، وألَّفوا في إثبات هذه الفضيلة لنبينا ﷺ المصنفات، وكان ممن ألَّف فيها الإمام المروذي رحمه الله أحد أكابر تلامذة الإمام أحمد رحمه الله وأصحابه، وقد تلقَّاه عنه الخلال رحمه الله، فعقد له هذا الباب، وحشد فيه هذا الحشد الهائل من أقاويل أئمة السُّنَّة والأثر بما لا تراه عند غيره.

وقد نقل غير واحدٍ من أهل العلم والسنة الاتفاق على قبوله والاحتجاج به، ومن ذلك:

١ ـ ما قال ابن عمير: سمعت أحمد بن حنبل سئل عن حديث مجاهد يقعد محمدًا على العرش، فقال: قد تلقته العلماء بالقبول، نُسلم الخبر كما جاء. «إبطال التأويلات» (٤٤٨).

ـ وذكر أبو بكر المروذي في «مختصر كتاب الرد على من رد حديث =

....

= مجاهد»، سألت أبا عبد الله عن الأحاديث التي تردها الجهمية في الصفات، والرؤية، والإسراء، وقصة العرش، فصححها أبو عبد الله، وقال: قد تلقتها الأمة بالقبول، تمر الأخبار كما جاءت. «إبطال التأويلات» (٤٤٦)

٢ ـ قال أبو بكر الصَّاغاني (٢٧٠هـ) رَحِمَهُ اللهُ: قد أتى عليَّ نيفٌ وثمانون سنةً، ما علمتُ أن أحدًا ردَّ حديث مُجاهد إلَّا جهميٌّ، وقد جاءت به الأئمة في الأمصارِ، وتلقّته العلماء بالقبولِ منذُ نيفٍ وخمسين ومائة سنةٍ.

٣ ـ قال حمدان بن عليّ أبو جعفر الورَّاق (٢٧١هـ) رَحِمَهُ اللهُ: كتبته منذ خمسين سَنة، وما رأيتُ أحدًا يردّه إلَّا أهل البدع.

٤ ـ قال علي بن داود القَنْطَري (٢٧٢هـ) رَحِمَهُ اللهُ: لقد أتى عليّ أربع وثمانون سنةً ما رأيتُ أحدًا ردَّ هذه الفضيلة إلَّا جهميٌّ.

٥ ـ قال أبو داود السِّجستاني ـ صاحب السُّنن ـ (٢٧٥هـ) رَحِمَهُ اللهُ: من أنكر هذا فهو عندنا مُتهمٌ، ما زال الناس يُحدِّثون بهذا، يُريدون مُغايظة الجهمية.

٦ ـ قال عبد الله بن أحمد بن حنبل (٢٩٠هـ) رَحِمَهُ اللهُ: ما رأيت أحدًا من المُحدّثين يُنكره، وكان عندنا في وقتٍ ما سمعناه من المشايخ أن هذا الحديث إنّما تُنكره الجهمية.

٧ ـ قال محمد بن عثمان بن أبي شيبة (٢٩٧هـ) رَحِمَهُ اللهُ: وبلغني عن بعض الجُهالِ دفع الحديث بقلَّةِ معرفتِه في ردِّهِ مما أجازه العلماء ممن قبله ممن ذكرنا، ولا أعلمُ أحدًا ممن ذكرتُ عنه هذا الحديث إلَّا وقد سَلّم الحديث على ما جاء به الخبر..

٨ ـ قال إبراهيم بن محمد بن الحارث الأصبهاني رَحِمَهُ اللهُ: هذا الحديث حدَّث به العلماء منذُ سِتين ومائة سَنة، ولا يردّه إلَّا أهل البدع.

٩ ـ قال أبو بكر يحيى بن أبي طالب (٢٧٥هـ) رَحِمَهُ اللهُ:.. ولا علمت أحدًا ردَّ حديث مُجاهدٍ (يقعد محمدًا ﷺ على العرش)، احتمله المحدِّثون الثقات، وحدثوا به على رؤوسِ الأشهادِ، لا يدفعون ذلك، يتلقّونه بالقبولِ والسُّرورِ بذلك..

وهذه الآثار ذكرها الخلال في كتابه هذا.

١٠ ـ قال أحمد بن سليمان أبو بكر النجاد (٣٤٨هـ) رَحِمَهُ اللهُ: فالذي ندينُ الله تعالى به.. أن المقام المحمود هو قعوده ﷺ مع ربه على العرشِ.. وعلى ذلك =

= من أدركتُ من شيوخنا أصحاب أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل.. تلقَّاه الناس بالقبولِ، فلا أحد يُنكرُ ذلك، ولا يُنازِعُ فيه.

[«طبقات الحنابلة» (٣/ ١٩ ـ ٢١)].

١١ ـ قال أبو بكر الآجري (٣٦٠هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «الشريعة» (١٥٢١/ بتحقيقي): وأما حديث مجاهد.. فقد تلقّاه الشيوخ من أهل العلم والنقل لحديث رسول الله ﷺ تلقوها بأحسن تلَقٍّ، وقبلوها بأحسن قبول، ولم ينكروها. اهـ.

١٢ ـ قال علي بن عمر الدارقطني (٣٨٥هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ في قصيدته:

ولا تُنكروا أنه قاعدٌ ولا تُنكروا أنه يُقعِدُه

وهذه القصيدة ثابتة عنه كما بينت ذلك في تحقيق كتاب «إثبات الحد لله تعالى» (٥٥).

١٣ ـ قال ابن تيمية (٧٢٨هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «درء التعارض» (٥/ ٢٣٧ ـ ٢٣٨): كان السَّلف والأئمة يروونه **ولا يُنكرونه، ويتلَقونه بالقبول**. اهـ.

وقال في «مجموع الفتاوى» (٤/ ٣٧٤): حدَّث العلماء المرضيون وأولياؤه المقبولون: أن محمدًا رسول الله ﷺ يُجلسه ربه على العرش. اهـ.

قلت: وتتبع كلام أئمة السُّنَّة والعلم في حكايتهم الاتفاق على قبول هذا الأثر يطول جدًّا كما سيأتي هاهنا، فمن يجترئ بعد ذلك ويخالف هؤلاء الأئمة؟!

ولم يقتصر الأمر عندهم على ذلك، بل اشتدَّ نكيرهم على من أنكره أو طعن فيه، ووصفوه بالبدعة والتجهم وبأقبح الأوصاف، ومن ذلك:

١ ـ ما قال هارون بن معروف (٢٣١هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ليس ينكر حديث: ابن فضيل، عن ليث، عن مجاهد إلَّا الجهمية.

٢ ـ قال إسحاق بن راهويه (٢٣٨هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: من ردّ هذا الحديث فهو جهمي.

٣ ـ قال محمد المصيصي (٢٥٠هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: لا علمت أحدًا ردَّ ولا يردّه إلّا كل جهميٍّ مبتدع.

٤ ـ قال عبد الوهاب الورَّاق (٢٥١) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: من رَدَّ هذا الحديث فهو جهميّ.

٥ ـ قال أبو بكر الصَّاغاني (٢٧٠هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: من ردَّ فهو عندنا جهميٌّ يُهجر.

٦ ـ قال محمد بن علي الورَّاق (٢٧١هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ما رأيتُ أحدًا يردّه إلّا أهل البدع. =

= ٧ ـ قال عباس الدُّوري (٢٧١هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: هذا الحديث لا يُنكره إلَّا مُبتدعٌ جهمي.
٨ ـ قال أبو داود السِّجستاني (٢٧٥هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: أرى أن يُجانب كل من ردَّ حديث ليث عن مُجاهد: يقعده على العرش، ويُحذّر عنه حتى يراجع الحق.
٩ ـ قال أبو قِلابة الرقاشي (٢٧٦هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: لا يرد هذا إلَّا أهل البدعِ والجهمية.
١٠ ـ قال إبراهيم الحربي (٢٨٥هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: الذي نعرفُ ونقولُ به، ونذهبُ إليه؛ أن ما سبيل من طعن على مجاهدٍ وخطَّأه إلَّا الأدبَ والحبس.
١١ ـ قال عبد الله بن أحمد بن حنبل (٢٩٠هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: كان عندنا في وقتِ ما سمعناه من المشايخ أن هذا الحديث إنما تُنكره الجهمية.
١٢ ـ قال أبو بكر النجاد (٣٤٨هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: فلزِمنا الإنكارُ على من رَدَّ هذه الفضيلة التي قالها العلماء، وتلَقّوها بالقبولِ، فمن رَدَّها فهو من الفرقِ الهالكة. «طبقات الحنابلة» (٣/ ٢١).
١٣ ـ قال الآجري (٣٦٠هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: قالوا: مَن ردَّ حديث مجاهد فهو رجل سوء. اهـ.
١٤ ـ قال ابن بطة (٣٨٧هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: لزمنا الإنكار على من ردَّ هذه الفضيلة التي قالتها العلماء، وتلقوها بالقبول، فمن ردها فهو من الفرق الهالكة. «إبطال التأويلات» (٤٥٧).
فلينظر وليتأمل من اغترَّ بعلمه ورد هذا الأثر أو طعن فيه وخالف السلف الصالح وأئمة السُّنَّة في كل زمان ومكان، هل سبقه إلى ذلك من القرون الثلاثة المشهود لهم بالخيرية أحد يحتج به؟! إنه لن يجد إلَّا ذاك الترمذي الذي وصفه علماء السُّنَّة بالجهمية والضلال والجهل.
وإن تعجب فاعجب لتتابع كثير من المتأخِّرين ممن اشتغل بتصحيح الكتب وتخريج آثارها كيف استنوا بسُنَّة هذا البائس وضلوا عن الاهتداء بهدي أولئك الأئمة الأعلام فلا حول ولا قول إلا بالله.
وأكبر علمي أن كثيرًا من المعاصرين ممن طعن في هذا الأثر قد قلدوا الألباني في إنكاره والطعن فيه!
فها هو في مقدمة كتابه «مختصر العلو للذهبي» يشكك في صحة نسبته =

= لمجاهد، ويحكم على متنه بالنكارة لما دلَّ عليه من نسبة الجلوس والقعود لله تعالى على عرشه، وما يلزم منه من نسبة الاستقرار لله تعالى عليه، وهذا كله ـ كما زعم ـ مما لا يجوز اعتقاده ونسبته لله تعالى!!

ثم يعود باللوم على الذهبي في تردده في عدم الجزم بردِّ هذا الأثر، ويتعجَّب من ذلك؛ لأنه في نظره من اللائق بورع الذهبي عدم نسبة ما لا يصح له سبحانه.

ثم أخذ يعتذر للذهبي في اضطرابه في الحكم على هذا الأثر؛ بأنه لعله أخذته هيبة هؤلاء العلماء الذين أثبتوه وقبلوه!!

وقد تعجَّب كذلك كثيرًا من السلف الصالح ومن المحدثين من أئمة السُّنَّة والآثار في تحمسهم الزائد لقبول هذا الأثر المنكر! ومبالغتهم في الرد على من طعن عليه! وإساءتهم الظن بعقيدته!!

فهذه بعض الدعاوى والشبهات التي أثَّرت على كثير ممن رده فوافقوا ذاك الترمذي الجهمي، فناصروا الجهمية على أهل السُّنَّة والله المستعان.

واعلم ـ وفقك الله تعالى ـ أن قبول هذا الأثر والقول به أمر مسلَّم به في القرون الثلاثة ومن تبعهم من أئمة السُّنَّة، أفلا يسعنا ما وسعهم وهم أئمة هذا الشأن والفرسان في هذا الميدان بلا خلاف حتى عند من ينكر هذا الأثر.

ومن دلائل هذا أن الألباني في كتابه «حكم تارك الصلاة» (ص٥٣) يتعقب من ردَّ عليه تصحيحه لحديث حذيفة رضي الله عنه الذي استدل به على الانتصار لقول المرجئة في إسقاط ركنية العمل بالكلية، وتصحيح إيمان العبد بمجرد النطق بالشهادتين بقوله (ص٥٣): وهما [يعني: من ردَّا عليه] إنما ادعيا ذلك لجهلهم بالعلم، وكيف يكون ذلك وقد صححه: الحاكم، والذهبي، وكذا ابن تيمية، والعسقلاني، والبوصيري، ولئن جاز في عقلهما أن هؤلاء العلماء كانوا في تصحيحهم إياه جميعًا مخطئين، فهل وصل الأمر بهما أن يعتقدا بأنهم يصححون ما يؤيد الإرجاء؟ تالله إنها لإحدى الكُبر أن يتسلط على هذا العلم من لا يُحسنه، وأن يضعفوا ما أهل العلم يصححونه. اهـ.

فانظر إلى قوله فيمن خالف تصحيح بعض المتأخرين لحديث احتج به.

فهل سيقول لنفسه: (تالله إنها لإحدى الكبر أن يتسلَّط على هذا العلم من لا يحسنه، وأن يضعفوا ما أهل العلم يصححونه)، مع الفرق الكبير بين من أنكر =

....

= مخالفتهم في تصحيحهم، وبين من أنكر هو قبولهم وتصحيحهم لهذا الأثر وهم أئمة الحديث والسُّنَّة.

ولئن كان السلف الصالح في تصحيحهم لأثر مجاهد رحمه الله مخطئين جميعًا! فهل وصل الأمر بمن ضعَّفه أن يعتقد بأنهم يصححون ما لا يجوز نسبته لله تعالى من الجلوس والقعود والاستقرار!

وقد بيَّنت في تحقيقي لكتاب «إثبات الحد لله تعالى» للدشتي رحمه الله صحة ما دل عليه هذا الأثر من نسبة الجلوس والقعود والاستقرار لله تعالى على عرشه، وذكرت النصوص وأقوال السلف الصالح ومن بعدهم على إثبات هذه الصفات لله تعالى، وبينت أنه لم يخالف في ذلك إلَّا الجهمية أو من تأثر بهم ولم يرض بما رضي به أئمة السُّنَّة والآثار.

وقد أثيرت حول هذا الأثر كثير من الشبه، سيأتي مناقشة بعضها في ثنايا كلام المصنف والتعليق عليه، ومن الشبه كذلك التي أثيرت حول هذا الأثر:

الشبهة الأولى: أن هذا الأثر اشتمل على خبر غيبي، ومن المقرر عند أهل السُّنَّة أن مسائل الغيبيات لا مجال فيها للاجتهاد ولا للرأي، فهي لا تؤخذ إلا عن المعصوم ﷺ، أو عمن أخذ عنه وهم صحابته رضي الله عنهم، وأما سائر الناس فلا يقبل منهم إلا بدليل.

وللرد على هذا الشبهة يقال:

١ ـ أن هذا مقرر عند أهل السُّنَّة لا ينازع فيه أحد منهم. ويتبين هذا بـ:

٢ ـ إن هذا الأثر له شاهد يشهد بصحته، فليس هو عن مجاهد رحمه الله فحسب، بل ورد نحوه عن الصحابي عبد الله بن سلام رضي الله عنه، ولهذا صدَّر الخلال رحمه الله هذا الباب به.

٣ ـ وإن مجاهدًا رحمه الله أجل من أن يفسر القرآن برأيه وهواه، أو أن يذكر خبرًا غيبيًّا من غير دليل يستند عليه، ولهذا نصَّ غير واحد من أهل العلم كما سيأتي (ص١٧٦ و١٩٢) على أن مجاهدًا رحمه الله تلقَّى هذا التفسير عن شيخه عبد الله بن عباس رضي الله عنهما. ومما يزيد هذا الأمر بيانًا:

٤ ـ قول الشيخ أبي الحَسن محمد بن عبد الملك الكرجي (٥٣٢هـ) رحمه الله في كتابه الذي سمّاه «الفصول في الأصول، عن الأئمة الفحول، إلزامًا لذوي البدع والفضول»: فأما إذا لم يكن السلف صحابيًّا نظرنا في تأويله، فإن تابعه عليه =

= الأئمة المشهورون من نقلة الحديث والسُّنَّة، ووافقه الثقات الأثبات: تابعناه، ووافقناه؛ فإنه وإن لم يكن إجماعًا حقيقة إلَّا أن فيه مُشابهة الإجماع، إذ هو سبيل المؤمنين، وتوافق المتقين الذين لا يجتمعون على الضَّلالة، ولأن الأئمة لو لم يعلموا ذلك عن الرسول ﷺ والصَّحابة لم يتابعوه عليه.

فأما تأويل من لم يتابعه عليه الأئمة فغير مقبول، وإن صدر ذلك التأويل عن إمامٍ معروفٍ غير مَجهول. اهـ. [«بيان تلبيس الجهمية» (٦/ ٤٠٤)].

ـ وقال أبو حاتم الرازي رحمه الله: واتفاقُ أهلِ الحديثِ على شيءٍ يكونُ حجَّةً. «المراسيل» لابن أبي حاتم (٧٠٣).

ـ وقال ابن تيمية رحمه الله في «مجموع الفتاوى» (٥/ ١٦٣): وقد قال غير واحد من السلف: إن (الحكمة) هي السُّنَّة، وقد قال ﷺ: «**ألا إني أوتيت الكتاب ومثله معه**»، فما ثبت عنه من السُّنَّة فعلينا اتباعه؛ سواء قيل: إنه في القرآن؛ ولم نفهمه نحن، أو قيل: ليس في القرآن؛ كما أن ما اتفق عليه السابقون الأولون والذين اتبعوهم بإحسان؛ فعلينا أن نتبعهم فيه، سواء قيل: إنه كان منصوصًا في السُّنَّة ولم يبلغنا ذلك، أو قيل: إنه مما استنبطوه واستخرجوه باجتهادهم من الكتاب والسُّنَّة. اهـ.

الشبهة الثانية: أنه ثبت في السُّنَّة الصحيحة ما يفسر المقام المحمود بالشفاعة، وهذا يخالف ما روي عن مجاهد رحمه الله في تفسير هذه الآية، فلا تترك السُّنَّة لقول مجاهد. اهـ.

فيقال: إن هذه الشبهة قد أثارها الجهمية والمعتزلة من قبل، فاعترضهم الأئمة بتفنيد مزاعمهم، فبيَّنوا أنه لا تعارض بين ما ثبت في صريح السُّنَّة الصحيحة، وبين ما صح عن مجاهد وتلقاه عنه السلف الصالح بالقبول والتسليم كما ستراه في قولهم (ص١٩٢) والتعليق عليه.

الشبهة الثالثة: أن أهل السُّنَّة إنما أوردوا هذا الأثر في مصنفاتهم لإثبات العرش وعلو الله تعالى واستوائه عليه، ولم يقصدوا ما دل عليه من إجلاس النبي ﷺ عليه.

وهذه الشبهة من أغرب وأضعف ما تقف عليه من الأقوال والشبه، فإن ردود أهل السُّنَّة ـ كما ستقف عليها ـ وأقوالهم صريحة في أنهم إنما أرادوا من إيراد هذا الأثر إثبات فضيلة النبي ﷺ وقربه من ربه ومنزلته منه، ولهذا أوردوه في =

= فضائل نبينا ﷺ ولم يوردوه في مسألة إثبات العلو والاستواء، كصنيع المصنف هاهنا، وكذا الآجري وابن بطة رحمهم الله وغيرهم، فقد احتجوا به في أبواب فضائل النبي ﷺ، ونصوا على أن من رد هذا الأثر فإنما رد فضيلة النبي ﷺ، مع أن قصد من أنكره إنكار ما دل عليه من العلو والاستواء كما صرح به الأئمة.

ونصوص الوحيين في إثبات علو الله تعالى واستوائه على عرشه من الكثرة والوفرة بمحل لا يجهل عند أهل السُّنَّة، فما حاجتهم لعقد الأبواب وتصنيف المصنفات في أثر مجاهد لإثبات ذلك والرد على من أنكره وطعن فيه!

فهذا الأثر ـ وفقك الله ـ آية على اتباع الرجل للسلف الصالحين والأئمة المرضيين وتسليمه لهم، ورضاه بما رضوه، وقبوله لما قبلوه، ورده ما ردوه، وبين المدعي لذلك بقوله، ويخالفهم في أفعاله.

📖 **وقد قال الآجري** رحمه الله في «الشريعة» (٢٥): علامة مَن أراد الله به خيرًا سلوك هذه الطَّريق: كتاب الله، وسُنن رسول الله ﷺ، وسُنن أصحابه رضي الله عنهم، ومن تبعهم بإحسان، وما كان عليه أئمة المسلمين في كل بلدٍ، إلى آخرِ ما كان من العلماءِ، مثل: الأوزاعي، وسفيان الثوري، ومالك بن أنس، والشافعي، وأحمد بن حنبل، والقاسم بن سلَّام، ومن كان على طريقتهم، ومُجانبة كل مذهبٍ لا يذهب إليه هؤلاءِ العلماء. اهـ.

📖 **وقال حرب الكرماني** رحمه الله في عقيدته التي نقل فيها إجماع العلماء (فقرة/ ٨٩): ومَن زعم أنه لا يرى التقليدَ، ولا يُقلِّد دينَه أحدًا؛ فهو قولُ فاسِقٍ مبتدع، عدوٍّ لله ولرسولِه ﷺ، ولدينِه، ولكتابه، ولسُنَّةِ نبيِّه ﷺ، إنما يريدُ بذلك إبطالَ الأثرِ، وتعطيلَ العلم، وإطفاءَ السُّنَّةِ، والتَّفرُّدَ بالرَّأيِ والكلامِ والبدعةِ والخلاف، فعلى قائلِ هذا القولِ لعنةُ الله والملائكةِ والناسِ أجمعين. فهذا مِن أخبثِ قولِ المُبتدعة وأقربها إلى الضَّلالةِ والرَّدى، بل هو ضلالة.

📖 **وقال البربهاري** رحمه الله: فاللهَ اللهَ في نفسِك، وعليك بالآثار، وأصحاب الآثار، والتقليد، فإن الدِّين إنّما هو التقليد؛ يعني: للنبي ﷺ، وأصحابه رضي الله عنهم، ومَن قبلنا لم يَدَعونا في لَبسٍ، فقلِّدهم واسترح، ولا تجاوز الأثر، وأهل الأثر. اهـ. [«طبقات الحنابلة» (٢/ ٣٩)].

📖 **وقال الدارمي** رحمه الله في «الرد على الجهمية» (٢١٠): وقال بعضهم: إنا لا نقبل هذه الآثار ولا نحتج بها. قلت: أجل ولا كتاب الله تقبلون، أرأيتم إن =

= لم تقبلوها أتشكُّون أنها مرويةٌ عن السلف، مأثورة عنهم، مستفيضةٌ فيهم، يتوارثونها عن أعلام الناس وفقهائهم قرنًا بعد قرن؟ قالوا: نعم. قلنا: فحسبنا إقراركم بها عليكم حُجَّة لدعوانا أنها مشهورة مروية تداولتها العلماء والفقهاء، فهاتوا عنهم مثلها حجة لدعواكم التي كذَّبتها الآثار كلها، فلا تقدرون أن تأتوا فيها بخبرٍ ولا أثرٍ، وقد علمتم ـ إن شاء الله ـ أنه لا يستدرك سنن رسول الله وأصحابه وأحكامهم وقضاياهم إلَّا بهذه الآثار والأسانيد على ما فيها من الاختلاف، وهي السبب إلى ذلك، والنهج الذي درج عليه المسلمون، وكانت إمامهم في دينهم بعد كتاب الله ﷻ، منها يقتبسون العلم وبها يقضون، وبها يُقيمون، وعليها يعتمدون، وبها يتزينون، يُورثها الأول منهم الآخر، ويبلغها الشاهد منهم الغائب، احتجاجًا بها، واحتسابًا في أدائها إلى من لم يسمعها، يسمونها السُّنن والآثار والفقه والعلم، ويضربون في طلبها شرق الأرض وغربها، يُحِلُّون بها حلال الله، ويُحرِّمون بها حرامه، ويُميزون بها بين الحق والباطل، والسُّنن والبدع، ويستدلون بها على تفسير القرآن ومعانيه وأحكامه، ويعرفون بها ضلالة من ضلَّ عن الهدى، فمن رغب عنها فإنما يرغب عن آثار السلف وهديهم ويريد مخالفتهم؛ ليتخذ دينه هواه، وليتأول كتاب الله برأيه خلاف ما عنى الله به.

فإن كنتم من المؤمنين، وعلى منهاج أسلافهم، فاقتبسوا العلم من آثارهم، واقتبسوا الهدى من سبيلهم، وارضوا بهذه الآثار إمامًا، **كما رضي القوم بها لأنفسهم إمامًا، فلعمري ما أنتم بأعلم بكتاب الله منهم، ولا مثلهم، بل أضلّ وأجهل**، ولا يمكن الاقتداء بهم إلَّا باتباع هذه الآثار على ما تُروى، فمن لم يقبلها فإنما يريدُ أن يتبعَ غير سبيل المؤمنين. وقال الله تعالى: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصۡلِهِۦ جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا ﴿١١٥﴾﴾ [النساء: ١١٥].اهـ.

📖 **وقال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «النقض» (ص٣٤٣): فقد أخذنا بما قال رسول الله ﷺ فلم نقبل منها إلّا ما روى الفقهاء الحُفاظ المتقنون؛ مثل: معمر، ومالك بن أنس، وسفيان الثوري، وابن عُيينة، وزهير بن معاوية، وزائدة، وشريك، وحماد بن زيد، وحماد بن سلمة، وابن المبارك، ووكيع، ونظرائهم الذين اشتهروا برواياتها، ومعرفتها، والتّفقه فيها خلاف تفقُّه المريسي وأصحابه، **فما تداول هؤلاء الأئمة ونظراؤهم على القبول قبلنا، وما ردّوه رددناه، وما لم يستعملوه** =

٢٣٥ ـ أخبرني أحمد بن أصرم المُزنِي، قال: ثنا عباس بن عبد العظيم، قال: ثنا يحيى بن كثير العنبري، قال: ثنا سلم بن جعفر ـ وكان ثقةً ـ، عن الجُريري، عن سَيف السَّدوسي، عن عبد الله بن سَلام رضي الله عنه، قال: إن محمدًا صلى الله عليه وسلم يوم القيامة بين يديّ الرَّبِّ عز وجل على كرسِيِّ الرب تبارك وتعالى.

٢٣٦ ـ أخبرنا أبو داود السِّجستاني، قال: ثنا محمد بن [أبي](١) صفوان الثَّقفي، قال: ثنا يحيى بن كثير، قال: ثنا سلم بن جعفر ـ من أهل صنعاء ـ، قال: ثنا سعيد الجُريري، قال: ثنا سَيف السَّدوسي، عن عبد الله بن سَلَام رضي الله عنه، قال: إذا كان يوم القيامةِ جِيء بنبيكم صلى الله عليه وسلم [٢٤/ب] فأُقعِدَ بين يديّ الله على كرسيه.

فقلت: يا أبا مسعود(٢): إذا كان على كرسيّه أليس(٣) هو معه؟!

= **تركناه**؛ لأنّهم كانوا أهل العلم والمعرفة بتأويل القرآن ومعانيه، وأبصر بما وافقه منها مما خالفه من المريسي وأصحابه، فاعتمدنا على رواياتهم، وقبلنا ما قَبِلوا، وزيفنا منها ما روى الجاهلون من أئمة هذا المعارض مثل: المريسي، والثلجي، ونظرائهم. اهـ.

فأئمتنا قد تلقوا هذا الأثر بالقبول والتسليم، واحتجوا به على الجهمية المعطلة أعداء السُّنَّة والتوحيد، فنحن للسلف الصالح وأئمة السُّنَّة متبعون، وعلى آثارهم مقتدون، ويسعنا ما وسعهم، ومن لم يسعه ما وسعهم فلا وسَّع الله عليه في الدنيا ولا الآخرة.

📖 **قال ابن تيمية** رحمه الله في «مجموع الفتاوى» (٤/ ١٥٨): وما أحسن ما قال الشافعي رحمه الله في رسالته: هم فوقنا في كلِّ علم وعقل ودين وفضل، وكل سببٍ ينال به علم أو يدرك به هدى، ورأيهم لنا خير من رأينا لأنفسنا. اهـ.

(١) ما بين [ ] كما في الإسناد التالي، وهو الصواب.

(٢) وهو: الجُريري، جاء في «السير» (٦/ ١٥٣): الإمام المُحدّث، الثقة، أبو مسعود، سعيد بن إياس الجُريري، البصري، من كبار العلماء.. قال أحمد بن حنبل رحمه الله: هو مُحدّث البصرة. توفي سنة (١٤٤هـ). اهـ.

(٣) في الأصل: (فليس)!! وما أثبته من «العلو» للذهبي (٢٠٣).

قال: ويلكم! هذا أقرّ حديثٍ لعيني في الدنيا.

٢٣٧ ـ وأخبرنا أبو بكر بن صدقة، قال: ثنا محمد بن أبي صفوان الثقفي، قال: ثنا يحيى بن كثير العنبري، قال: ثنا سلم بن جعفر البكراوي ـ من ولد أبي بكرة ـ، قال: ثنا سعيد الجُريري، قال: ثنا سيف السَّدوسي، قال: سمعت عبد الله بن سلام رضي الله عنه، قال: إذا كان يوم القيامة جِيء بنبيكم صلى الله عليه وسلم حتى يُجلسَه بين يديه.

قال: فقلتُ: يا أبا مسعود، فإذا أجلسه بين يديه فهو معه؟

قال: ويلك! ما سمعتُ حديثًا قطُّ أقرّ لعيني مِن هذا الحديث حين علمتُ أنه يجلِسُه معه(١).

---

(١) رواه ابن أبي عاصم في «السُّنَّة» (٨٠٥)، وابن جرير في «التفسير» (١٤٨/١٥)، والآجري في «الشريعة» (١٢٤٧)، والقاضي أبو يعلى في «إبطال التأويلات» (٤٤٤)، كلهم عن: يحيى بن كثير، نا سلم بن جعفر، عن الجُريري به.

وإسناده صالح، رجاله كلهم ثقات معرفون ما خلا سيفًا السدوسي هذا، وهو شيخ الجُريري، وقد قَبِلَ روايته لهذا الأثر، واحتجّ بها، واحتجَّ بها كذلك أهل السُّنَّة في مصنفاتهم في الاعتقاد.

وقد تلقى أهل السُّنَّة هذا الأثر بالقبول، واحتجوا به على الجهمية، ورووه في مصنفاتهم في السُّنَّة والرَّد على الجهمية، وحدثوا به، وأنكروا على من رده، ومن ذلك:

قول الجريري رحمه الله: ويلكم، هذا أقَرّ حَديثٍ لعيني في الدنيا.

وقال الحافظ الحُجة العباس العنبري: هذا أشرف حديثٍ سمعته قطُّ، وأنا مُنكر على من رَدَّ هذا الحديث، وهو عندي رجلُ سوءٍ مُتهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم. كما سيأتي برقم (٢٦٦).

وروى الحاكم في «المستدرك» (٥٦٨/٤ ـ ٥٦٩) بسياقٍ أطول منه، عن بشر بن شغاف، عن عبد الله بن سلام رضي الله عنه، وفيه: حتى ينتهي إلى رَبه فيلقى له كرسي عن يمين الله عز وجل.. الأثر.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وليس بموقوف، فإن عبد الله بن سلام على تقدمه في معرفة قديمة من جملة الصحابة، وقد أسنده =

٢٣٨ ـ قال أبو بكر الخلال:

ذَكَر عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: سَمِعتُ حديث: ابن فضيل، عن ليث، عن مجاهد: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ۝٧٩﴾ [الإسراء: ٧٩] من أبي مَعمر، عن أخيه، عن ابن فُضيل.

قال: فذاكرته أبي، فقال: ما وقعَ إليَّ بعلوٍّ، وجعلَ كأنه يتلهَّف. ـ يعني: إذ لم يقع إليه بعلوٍّ ـ.

*** قال أبو بكر الخلال:**

أُمْلِيَ علينا هذا الكلام، وكلامٌ كثير طويل، اختصرت هذا منه، أملاه علينا يحيى بن أبي طالب في مَجلسِه على رؤوسِ الناسِ، عن هارون الهاشمي، عن عبد الله بن أحمد بن حنبل.

٢٣٩ ـ وسمعتُ ـ أيضًا ـ أحمد بن محمد بن عبد الله بن صدقة أبا بكر ـ شيخنا الثقة المأمون ـ قال: ذُكِرَ هذا الحديث عند [أبي] عبد الله أحمد بن حنبل(١)، فقال: فاتني مثل هذا الحديثِ عن ابن فُضيل، وجعل يتلَهَّف.

وأبو بكر بن صدقة قد سَمِعَ مِن أحمدَ بن حنبل مسائل كثيرة، سمعناها منه، وكان رجلًا جليلًا في زمانه(٢).

= بذكر النبي ﷺ في غير موضع. ووافقه الذهبي.

قلت: وهذا الأثر عن هذا الصحابي رضي الله عنه له حكم الرفع، وهو شاهد قوي لأثر مجاهد رحمه الله في إثبات إقعاد النبي ﷺ على العرش، ولهذا بدأ به المصنف رحمه الله هذا الباب.

(١) في الأصل: (ذكر هذا الحديث عند عبد الله بن أحمد بن حنبل). والصواب ما أثبته كما يدل عليه سياق الأثرين، وكلام الخلال رحمه الله.

(٢) جاء في «السير» (١٤/٨٣): الإمام، الحافظ، المُتقن، الفقيه، أبو بكر، أحمد بن إسماعيل بن عبد الله بن صدقة البغدادي.. كان موصوفًا بالإتقان والتَّثبت.. توفي سنة (٢٩٣هـ).اهـ.

٢٤٠ ـ **أخبرنا** محمد بن عبد الملك الدَّقيقي، قال: ثنا علي بن الحسن بن سُليمان، قال: ثنا ابن فُضيل، عن ليث، عن مُجاهد قال: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ۝٧٩﴾، قال: يجلسه على العرشِ(١).

---

(١) أثر صحيح، تلقاه أهل السُّنَّة بالقبول والتسليم كما تقدم في أول الباب.

وقد عقد المصنف هذا الباب لبيان صحة هذا الأثر، وجمع كلام أئمة السلف والسُّنَّة على قبوله والاحتجاج به على الجهمية المعطلة وغيرهم.

ـ قال إبراهيم الأصبهاني رَحِمَهُ اللَّهُ: الحديث صحيح ثبت. سيأتي برقم (٢٧٨).

ـ وقال ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ في «درء التعارض» (٥/ ٢٣٧): وإنما الثابت أنه عن مجاهد وغيره من السَّلف، وكان السَّلف والأئمة يروونه ولا ينكرونه، ويتلقونه بالقبول. اهـ.

ـ وقال الذهبي في «العرش» (٢/ ٢١٤): هذا حديث ثابت عن مجاهد. وقال: ورفعه بعضهم من حديث ابن عمر وإسناده لا يثبت، وأما عن مُجاهد فلا شكَّ في ثبوته. اهـ.

وقد نصَّ كثير من أهل العلم على أن تلقي الأمة لبعض الروايات وقبولهم لها دليل على صحتها، وكافٍ في قبولها والاحتجاج بها دون النظر في إسنادها. ومن ذلك:

ـ احتجاج الإمام مالك رَحِمَهُ اللَّهُ بعمل أهل المدينة وبمن أدركهم فيها، وهذا مشتهر عنه.

ـ وقال الإمام الشافعي رَحِمَهُ اللَّهُ في «الأم» (٦/ ١٤٥): في حديث النبي ﷺ: «**أيها الناس قد آن لكم أن تنتهوا عن محارم الله، فمن أصاب منكم من هذه القاذورة شيئًا فليستتر بستر الله؛ فإنه من يبد لنا صفحته نقم عليه كتاب الله**». قال: هذا حديث منقطع، ليس مما يثبت به هو نفسه حُجَّة، وقد رأيت من أهل العلم عندنا من يعرفه ويقول به؛ فنحن نقول به. اهـ.

ـ وقال السخاوي في «فتح المغيث» (١/ ٢٨٨): إذا تلقت الأمة الضعيف بالقبول يعمل به على الصحيح حتى إنه ينزل منزلة المتواتر في أنه ينسخ المقطوع به، ولهذا قال الشافعي رَحِمَهُ اللَّهُ في حديث؛ «**لا وصية لوارث**»: إنه لا يثبته أهل الحديث؛ ولكن العامة تلقته بالقبول، وعملوا به حتى جعلوه ناسخًا لآية الوصية له. اهـ.

=

٢٤١ ـ **أخبرنا** محمد بن عبد الملك الدَّقيقي، قال: ثنا عثمان بن محمد، قال: ثنا ابن فُضيل، عن ليث، عن مُجاهد: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا ٧٩﴾، قال: يجلسه معه على العرشِ. [٢٥/أ]

٢٤٢ ـ **أخبرني** محمد بن أحمد بن واصل المقرئ، قال: ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، قال: ثنا ابن فضيل، عن ليث، عن مجاهد: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا ٧٩﴾، قال: يُقعده على العرشِ.

فسمعت محمد بن أحمد بن واصل، قال: من رَدَّ حديث مُجاهد فهو جهميٌّ.

٢٤٣ ـ **وأخبرنا** أبو داود السِّجستاني، قال: ثنا إبراهيم بن موسى الرَّازي، قال: ثنا محمد بن فُضيل، عن ليث، عن مجاهد في قوله:

= ـ وقال ابن عبد البر في «التمهيد» (١٦/ ٢١٨) عن حديث البحر: «**هو الطهور ماؤه الحِلّ ميتته**»: وهذا الحديث لا يحتج أهل الحديث بمثل إسناده، وهو عندي صحيح؛ لأن العلماء تلقوه بالقبول له والعمل به. اهـ.

وقال في (٢٤/ ٢٩٠): . . اشتهر عندهم قوله ﷺ: «**لا وصية لوارث**»، ومثل هذا من الآثار التي قد اشتهرت عند جماعة العلماء استفاضة يكاد يستغنى فيها عن الإسناد؛ لأن استفاضتها وشهرتها عندهم أقوى من الإسناد. اهـ.

ـ وقال ابن القيم رحمه الله في «أحكام أهل الذمة» (٢/ ٣٦٣ ـ ٣٦٤) عن الشروط العُمرية على أهل الذمة: وشهرة هذه الشروط تغني عن إسنادها: فإن الأئمة تلقوها بالقبول، وذكروها في كتبهم، واحتجوا بها، ولم يزل ذكر الشروط العمرية على ألسنتهم وفي كتبهم، وقد أنفذها بعده الخلفاء وعملوا بموجبها. اهـ.

ـ قلت: فهذا يقال في الروايات التي اتفقوا على تضعيفها! فكيف بهذه الرواية التي صححها غير واحد من أهل العلم عن مجاهد رحمه الله، وتلقتها علماء السُّنَّة بالقبول والاحتجاج، بل والإنكار على من ردها أو طعن فيها.

وسيأتي الكلام على رجال إسناد هذا الأثر، وكلام أهل العلم فيهم، وقبول رواياتهم.

﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا ٧٩﴾، قال: يُجلسه على عرشه.

وسمعت أبا داود[1] يقول: من أنكرَ هذا فهو عندنا مُتَّهم.

وقال: ما زال الناس يحدِّثون بهذا، يريدون مُغايظة الجهمية؛ وذلك أن الجهمية يُنكِرون أن على العرشِ شيئًا.

٢٤٤ ـ وأخبرنا أبو دَاود، قال: ثنا القعنبي، قال: نا مالك، قال: قال رجلٌ: ما كنتَ لاعبًا به فلا تلعبنَّ بدينك.

٢٤٥ ـ أخبرنا يحيى بن أبي طالب، قال: ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، قال: ثنا محمد بن فُضيل، عن ليث، عن مجاهد: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا ٧٩﴾، قال: يُقعده معه على العرش.

قال أبو بكر بن أبي طالب[2]: مَن ردَّه فقد ردَّ على الله عَزَّوَجَلَّ، ومن كذّب بفضيلةِ النبي ﷺ؛ فقدَ كفر بالله العَظيم.

٢٤٦ ـ وأخبرني أحمد بن أصرم المُزَني[3] بهذا الحديث، وقال: مَن ردَّ هذا فهو مُتهمٌ على الله ورسوله، وهو عندنا كافرٌ، ومن زعمَ أن من قال بهذا فهو ثنويٌّ[4]؛ فقدَ زعمَ أن العلماءَ والتابعين ثنوية، ومَن قال

---

(١) الإمام المشهور صاحب السُّنن. توفي سنة (٢٧٥هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

(٢) يحيى بن جعفر بن عبد الله الزبرقان. أبو بكر. توفي سنة (٢٧٥هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ.
قال في «السير» (١٢/ ٦١٩): الإمام، المحدِّث، العالم، البغدادي.اهـ.

(٣) قال ابن أبي حاتم رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «الجرح والتعديل» (٢/ ٤٢): كتبتُ عنه مع أبي، وسمعت موسى بن إسحاق القاضي يُعظِّم شأنه، ويرفع منزلته.اهـ.
وقال صالح بن أحمد الحافظ: كان ثبتًا، شديدًا على أصحاب البدع. وقال أبو بكر الخلال: وأحمد بن أصرم أبو العباس المزني رجل ثقة، كتبنا عنه وأبو بكر المروذي يرضاه، ومن رضيه المروذي فحسبك به. مات سنة (٢٨٥هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ.
انظر: «تاريخ بغداد» (٤/ ٢٦٤).

(٤) الثنوية: قوم من المجوس يقولون: إن العالم صادر عن أصلين النور والظُّلمة، والنور عندهم هو إلٰه الخير المحمود، والظُّلمة هي الإلٰه الشَّرير المذموم. =

بهذا فهو: زنديقٌ[١] يُقتل.

٢٤٧ ـ وأخبرني أحمد بن أصرم، قال: ثنا العلاء بن عَمرو، قال: ثنا ابن فُضيل، قال: ثنا ليث، عن مُجاهد، قال: يقعده معه على العرش.

٢٤٨ ـ قَرأَ علينا أبو بكر المروذِيّ كتاب «المقام المحمود»[٢] مرَّةً واحدةً في مسجدِ الجامعِ، فلم أنظر في الكتابِ، فلم آخذه، وخرجتُ إلى كرمان، فرجعت وقد مات المَرُّوذي رَحِمَهُ اللَّهُ.

٢٤٩ ـ وأخبرني محمد بن عبدوس، والحسن بن صالح، ـ وبعضهما أتم من بعضٍ ـ قالا: ثنا أبو بكر المَرُّوذي قال:

• قال أبو بكر بن حماد المُقرئ[٣]: من ذُكِرت عنده هذه

= وبعضهم يقول: إن الظلمة هي الشيطان، وهذا ليجعلوا ما في العالم من الشَّرِّ صادرًا عن الظُّلمة. «الجواب الصحيح» لابن تيمية (١/ ٣٥١).

(١) في «السير» (١٣/ ٣٣٢) قال عبد الله بن سهل التستري: إنما سمي الزنديق زنديقًا؛ لأنه وزن دق الكلام بمخبول عقلِه، وقياس هوى طبعه، وترك الأثر والاقتداء بالسُّنَّة، وتأوّل القرآن بالهوى، فسبحان من لا تكيفه الأوهام.اهـ.

📖 **قال ابن تيمية** رَحِمَهُ اللَّهُ في «جامع المسائل» (المجموعة الرابعة) (ص١٣٣): لفظ الزِّنديق لفظ مُعرَّبٌ لم ينطق به رسول الله ﷺ، ولا أصحابه؛ ولكن نطقت به الفرسُ، فأخذته العرب فعرَّبته. ومعنى الزِّنديق الذي تنازع الفقهاء في قبول توبته هو معنى المنافق الذي يُظهِر الإسلام ويُبطن الكفر، ولهذا قال الفقهاء: إن الزِّنديق هو المنافق.. إلخ.

(٢) هذا كتاب مفقود، وقد صنفه المروذي رَحِمَهُ اللَّهُ لما أظهر الترمذي الجهمي الرد على أثر مجاهد والطعن فيه، فقام المروذي رَحِمَهُ اللَّهُ بجمع روايات هذا الأثر وشواهده من الكتاب والسُّنَّة، وأقوال أئمة السلف والسُّنَّة في قبوله والاحتجاج به، فسُرَّ بذلك أهل السُّنَّة في وقته كما سيذكره الخلال رَحِمَهُ اللَّهُ هاهنا. وفي «العلو» للذهبي (٣٠٠): وعمل فيه المروذي مصنفًا.اهـ.

(٣) محمد بن حماد بن بكر بن حماد، أبو بكر المقرئ (٢٦٧هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ. =

الأحاديث فسَكتَ؛ فهو مُتَّهمٌ على الإسلامِ، فكيف مَن طعن فيها؟! [٢٥/ب]

• وقال أبو جعفر الدَّقيقي(١): مَن ردّها فهو عندنا جهميٌّ، وحكمُ من ردَّ هذا أن يُتَّقى.

• وقال عباسُ الدُّوري(٢): لا يردّ هذا إلَّا مُتَّهم.

• وقال إسحاق بن راهويه(٣): الإيمانُ بهذا الحديث والتسليم له.

• وقال إسحاق لأبي علي القوهستاني: من رَدَّ هذا الحديث؛ فهو جهميٌّ.

= جاء في «طبقات الحنابلة» (٢/ ٢٨٨): كان من القُراء المُجوّدين، ومن عباد الله الصَّالحين. قال إبراهيم الحربي: أبو بكر من أصحابنا، مثل أبي عُبيد في أصحابه.

قال الخلال: كان عالمًا بالقرآن وأسبابه، وكان أحمد يُصلّي خلفه في شهر رمضان وغيره. اهـ.

(١) محمد بن عبد الملك بن مروان الواسطي، شيخ أبي داود، وابن ماجه، وإبراهيم الحربي، وعبد الرحمٰن ابن أبي حاتم، كان ثقة، قال أبو بكر الخطيب: سكن بغداد، وحدَّث بها إلى حين وفاته. توفي سنة (٢٦٦هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ. [«تهذيب الكمال» (٢٦/ ٢٤)]

(٢) العباس بن محمد بن حاتم، أبو الفضل الدُّوري (٢٧١هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ.

جاء في «السير» (١٢/ ٥٢٢): الإمام الحافظ الثقة الناقد.. أحد الأثبات المصنفين.. لازم ابن معين.. حدَّثَ عنه أرباب السُّنن الأربعة، ووثّقه النسائي. اهـ.

(٣) إسحاق بن إبراهيم بن مخلد التميمي ثم الحنظلي المروزي. توفي سنة (٢٣٨هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ.

جاء في «السير» (١١/ ٣٥٨): هو الإمام الكبير، شيخ المشرق، سيد الحفاظ.. سئل عنه الإمام أحمد، فقال: مثلُ إسحاق يُسأل عنه؟! إسحاق عندنا إمام.

قال أبو نعيم: كان إسحاق قرين أحمد، كان للأثر مُثيرًا، ولأهل الزّيغ مُبيرًا. اهـ.

• وقال عبد الوهاب الورّاق[١] للذي رَدَّ فضيلة النبي ﷺ يُقعده على العرشِ: فهو مُتَّهمٌ على الإسلام.

• وقال إبراهيم الأصبهاني[٢]: هذا الحديث حدَّثَ به العلماء منذُ ستين ومائة سَنة، ولا يردّه إلَّا أهل البدع.

قال[٣]: وسألت حمدان بن علي[٤] عن هذا الحديث، فقال: كتبته منذ خمسين سَنةً، وما رأيتُ أحدًا يردّه إلَّا أهل البدع.

• وقال إبراهيم الحربي: حدثنا هارون بن معروف ـ وما ينكر هذا إلَّا أهل البدع ـ.

• قال هارون بن معروف[٥]: هذا حديث يُسخن الله به أعين الزَّنادقة.

---

(١) عبد الوهاب بن عبد الحكم بن نافع، أبو الحسن البغدادي الورَّاق. توفي (٢٥١هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ.
جاء في «السير» (١٢/ ٣٢٣): الإمام القدوة الحُجة.. كبير الشأن، من خواصِّ أصحاب أحمد.. قال أحمد: عبد الوهاب رجل صالح، مثلُه يوفَّق لإصابة الحقِّ.اهـ.

(٢) إبراهيم بن محمد بن الحارث الأصبهاني، من أصحاب الإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ.
قال عنه السمعاني: أحد الثقات. [انظر: «طبقات الحنابلة» (١/ ٢٤٩)]

(٣) يعني: المروذي رَحِمَهُ اللَّهُ.

(٤) محمد بن عليّ بن عبد الله بن مهران أبو جعفر الورَّاق الجُرجاني الأصل، يُعرف بـ«حمدان». توفي سنة (٢٧١هـ)، قال الخلال: رفيع القدر.
وقال في «السير» (١٣/ ٤٩): الحافظ، المجوِّد، العالم.. قال أبو حفص بن شاهين: كان من فضلاء أصحاب أحمد.
[وانظر: «طبقات الحنابلة» (٢/ ٣٣٤)].

(٥) جاء في «السير» (١١/ ١٢٩): الإمام القدوة الثقة، أبو علي المروزي، ثم البغدادي الخزَّاز، ثم الضرير.. حدث عنه مسلم، وأبو داود، وبواسطة البخاري، وأحمد بن حنبل.. مات سنة (٢٣١هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ.اهـ.

• قال: وسمعت محمد بن إسماعيل السُّلمي[١] يقول: مَن توهَّمَ أن محمدًا ﷺ لم يستوجب من الله عَزَّ وَجَلَّ ما قال مُجاهد؛ فهو كافرٌ بالله العظيم.

• قال: وسمعت أبا عبد الله الخفَّاف يقول: سمعت محمد بن مصعب ـ يعني: العابد ـ[٢] يقول: نعم يُقعده على العرش ليُري الخلائق منزلته.

٢٥٠ ـ سمعت أبا بكر بن صدقة، يقول: سمعت أبا يحيى الناقد رَحِمَهُ اللَّهُ يقول: سمعت محمد بن مُصعب العابد، وذكرَ هذه القصَّة، وقال فيه: ثم يصرفه إلى أزواجِه وكرامتِه ﷺ.

٢٥١ ـ وأخبرنا أبو يحيى الناقد، قال سمعت أبا جعفر محمد بن مُصعب العابد، وذكر حديث ابن فُضيل، عن ليث، عن مجاهد في قوله: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا ٧٩﴾، قال: يُجلسه على العرش.

قال ابن مُصعب: يُجلسه على العرشِ ليُري الخلائق كرامته عليه، ثم ينزل النبي ﷺ إلى أزواجِه وجناتِه.

٢٥٢ ـ وسمعت أبا بكر بن صدقة، يقول: حدثنا أبو القاسم بن الجَبُلي، عن إبراهيم الزُّهري، قال: سمعت هارون بن معروف يقول:

---

(١) قال الخلال رَحِمَهُ اللَّهُ: وهو رجل معروف ثقة كثير العلم يتفقه.

وجاء في «السير» (١٣/ ٢٤٢): الإمام الحافظ الثقة، أبو إسماعيل السُّلمي الترمذي، ثم البغدادي.. حدث عنه: أبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن أبي الدنيا.. قال الخطيب: كان فهمًا مُتقنًا مشهورًا بمذهبِ السُّنَّة. توفي سنة (٢٨٠هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ.اهـ..

(٢) جاء في «تاريخ بغداد» (٣/ ٢٧٩): محمد بن مُصعب، أبو جعفر الدّعاء، كان أحد العباد المذكرين، والقُراء المعروفين، أثنى عليه أحمد بن حنبل، ووصفه بالسُّنَّة.. مات (٢٢٨هـ).

قلت: سيأتي قول الإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ فيه عند أثر رقم (٢٧٣).

ليس يُنكر حديث: ابن فُضيل، عن ليث، عن مجاهد؛ إلَّا الجهمية.

٢٥٣ ـ وسمعت أبا بكر بن صدقة، يقول: قال إبراهيم الحربي[(١)] يومًا: وذكرَ حديث ليث عن مجاهد، فَجعلَ يقولُ [٢٦/أ]: هذا حدَّثَ به عثمان بن أبي شيبة[(٢)] في المجلسِ على رؤوسِ الناسِ، فكم ترى كان في المجلسِ عشرينَ ألفًا!! فترى لو أن إنسانًا قامَ إلى عثمان، فقال: لا تحدِّث بهذا الحديث، أو أظهر إنكاره!! تراه كان يخرجُ من ثَمَّ إلَّا وقد قُتِلَ!!

قال أبو بكر بن صدقة[(٣)]: وصدقَ، ما حُكمه عندي إلَّا القتل.

٢٥٤ ـ وسمعت أبا بكر بن صدقة، قال: سمعت الحَسن بن شبيب المغازلي، قال: قال أبو بكر بن مسلم: أخرج التفسيرَ الذي سَمعناه من حديث وكيع ـ بطَرَسُوس[(٤)] ـ، من عيسى بن يونس، فإن فيه حديث: أنه فَضَلَ من العرشِ فَضْلَة.

قال أبو بكر بن صدقة: يعني: في حديث عبد الله بن خليفة، عن

---

(١) إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم بن بُشير، أبو إسحاق البغدادي الحربي (٢٨٥هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ.

جاء في «السير» (٣٥٦/١٣): هو الشيخ، الإمام، الحافظ، العلامة، شيخ الإسلام.. صاحب التصانيف.. قال الدارقطني: الحربي إمام، مصنف، عالم بكلّ شيء، بارعٌ في كل علمٍ، صدوق. اهـ.

(٢) تقدمت ترجمته برقم (٢٥٣).

(٣) جاء في «السير» (٨٣/١٤): الإمام، الحافظ، المُتقن، الفقيه، أبو بكر، أحمد بن إسماعيل بن عبد الله بن صدقة البغدادي.. كان موصوفًا بالإتقان والتَّثبت.. توفي سنة (٢٩٣هـ). اهـ.

(٤) بفتح أوله وثانيه، وسينين مهملتين بينهما واو ساكنة بوزن: قربوس، كلمة عجمية رومية،.. وهي مدينة بثغور الشَّام بين أنطاكية وحلب وبلاد الروم. [«معجم البلدان» (٢٨/٤)]

عُمر رضي الله عنه: أن العرش يئطُّ به[١].

قال الحَسن بن شبيب: قال أبو بكر بن مسلم: تلك الفضلة: مجلسُ النبي صلى الله عليه وسلم الذي يَجلسُ معه.

---

(١) يُشير إلى حديث عبد الله بن خليفة، عن عُمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: أتت امرأة إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقالت: ادعُ الله أن يدخلني الجنة، فعظّم الرَّبَّ، وقال: «**إن كرسيَّه فوقَ السمٰواتِ والأرض، وإنه يَقعدُ عليه فما يَفضلُ منه مِقدارُ أربعِ أصابع** ـ ثم قال بأصابعه يجمعُها ـ **وإن له أطِيطًا كأطِيطِ الرّحلِ الجديدِ إذا ركب**».

رواه الدارمي في «النقض» (١٠٢)، وعبد الله بن أحمد في «السُّنَّة» (١٠١٩)، والطَّبراني في «السُّنَّة»، وغيرهم كثير، كما بيَّنته في تحقيقي لكتاب «إثبات الحد لله تعالى» للدشتي (٣٧).

وقد تلقاه أهل السُّنَّة بالقبول والاحتجاج على الجهمية المعطلة.

📖 **قال ابن تيمية** رحمه الله في «مجموع الفتاوى» (١٦/ ٤٣٤): حديث عبد الله بن خليفة المشهور الذي يروى عن عمر رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم، وقد رواه أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسي في «المختارة». . وقال: أكثر أهل السُّنَّة قبلوه. اهـ.

📖 **وقال الذهبي** في «العرش» (٢/ ١١٩ ـ ١٢٢): هذا حديث محفوظ من حديث أبي إسحاق السَّبيعي إمام الكوفيين في وقته، سمع من غير واحدٍ من الصَّحابة، وأخرجا حديثه في الصَّحيحين، وتوفِّي سنة سبع وعشرين ومائة، تفرَّدَ بهذا الحديث عن عبد الله بن خليفة من قدماء التابعين، لا نعلم حاله بجرحٍ ولا تعديل؛ لكن هذا الحديث حدّث به أبو إسحاق السَّبِّيعي مُقرًّا له كغيره من أحاديث الصِّفات، وحدّث به كذلك سفيان الثوري، وحدّث به أبو أحمد الزُّبيري، ويحيى بن أبي بكير، ووكيع، عن إسرائيل، وأخرجه أبو عبد الرحمٰن عبد الله بن أحمد بن حنبل في كتاب «السُّنَّة والرَّدِّ على الجهمية» له. . وهذا الحديث صحيح عند جماعة من المحدِّثين. . فإذا كان هؤلاء الأئمة: أبو إسحاق السَّبيعي، والثوري، والأعمش، وإسرائيل، وعبد الرحمٰن بن مهدي، وأبو أحمد الزُّبيري، ووكيع، وأحمد بن حنبل، وغيرهم ممن يطول ذكرهم، وعددهم الذين هم سُرج الهدى، ومصابيح الدُّجى، قد تلّقوا هذا الحديث بالقبول، وحدثوا به، ولم يُنكروه، ولم يطعنوا في إسناده، فمن نحن حتى نُنكره، ونتحذلق عليهم؟!. . إلخ.

٢٥٥ ـ وسمعت أبا بكر بن صدقة، يقول: حدثني أبو القاسم بن الجَبُلي، عن عبد الله بن إسماعيل ـ صاحب النرسي ـ، قال: ثم لقيت عبد الله بن إسماعيل فحدَّثني، قال: رأيت النبي ﷺ في النوم فقال لي: هذا الترمذي[١] أنا جالسٌ له، يُنكرُ فضيلتي!

٢٥٦ ـ أخبرني الحسن بن صالح العطّار، عن محمد بن عليّ

---

(١) قال الذهبي في «العرش» (٢/ ٢٢٥): الترمذي ليس هو أبا عيسى صاحب «الجامع» أحد الكتب الستة، وإنما هو رجل في عصره من الجهمية، ليس بمشهور اسمه. اهـ.

قلت: لم أقف على من سماه على كثرة الآثار في ذمِّه، وسيأتي كلام أهل العلم فيه أنه غير معروف بالعلم ولا بمجالسة العلماء. وقد ذكروا هاهنا عدَّة عقائد وأقوال عنه تدل على ضلاله وفساده، ومن ذلك:

١ ـ قوله: من قال بحديث مجاهد فهو جهمي ثنوي، لا يُدفن في مقابر المسلمين.

٢ ـ قوله بتكفير مجاهد رحمه الله ولمن قبل قوله.

٣ ـ إنكاره نزول الرب عز وجل إلى السماء الدنيا.

٤ ـ قوله: إن بيعة أبي مسلم أصحّ من بيعة أبي بكر الصِّديق رضي الله عنه.

٥ ـ وضعه لكتاب يذكر فيه أن العلوية أحق بالدولة من أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

وهذا الترمذي ليس هو الجهم بن صفوان كما ظنه بعضهم، فإن هذا متأخر عنه في الطبقة، فقد سمع منه محمد بن إسماعيل السلمي المتوفى سنة (٢٨٠هـ) كما سيأتي، وكتب بخطه كتابًا ليحيى بن أبي طالب المتوفى سنة (٢٧٥هـ)، وكان هذا الترمذي يحتج بعبد الله بن أحمد رحمه الله في رد هذا الأثر كما سيأتي، وأراد صالح بن علي الهاشمي أن يحبسه لما علم بضلاله، وذلك في خلافة المهتدي بالله، وهذه الطبقة متأخرة عن الجهم بن صفوان الذي قُتِلَ سنة (١٢٨هـ)، وإن كان هو كذلك من أهل ترمذ كما قال أحمد رحمه الله في رده على الجهمية كما سيأتي.

وعلى كثرة ما ساق المصنف من ذم أهل العلم لهذا الرجل فما نص أحد منهم على أنه الجهم بن صفوان الذي كان علمًا في الضلالة والكفر.

السَّراج، قال: رأيت النبي ﷺ، وأبو بكر عن يمينه، وعمر عن يساره رحمة الله عليهما ورضوانه، فتقدَّمتُ إلى النبي ﷺ، فقمت عن يسارِ عمر، فقلت: يا رسول الله، إني أُريدُ أن أقولَ شيئًا، فأقبل عليَّ، فقال: قل.

فقلت: إن الترمذي يقول: إن الله ﷻ لا يُقعِدُك معه على العرشِ، ونحن نقول: إن الله يقعدك معه على العرش، فكيف تقول يا رسول الله؟

فأقبل عليَّ شِبهَ المُغضب، وهو يشير بيده اليمنى عاقدًا بها أربعين[(١)]، وهو يقول: بلى والله، يُقعدني معه على العرشِ، بلى والله يُقعدني معه على العرشِ، بلى والله يُقعدني معه على العرشِ. ثم انتبهت.

٢٥٧ ـ أخبرني محمد بن جعفر، أن أبا الحارث حدثهم: أن أبا عبد الله سُئِلَ عن ليث بن أبي سُليم، قال: ما كان أحسن رأيه.

٢٥٨ ـ أخبرنا أبو داود السِّجستاني، قال: سمعت أحمد بن حنبل قيل له: ليث بن أبي سُليم يُتّهم بالبدعة؟ قال: لا[(٢)].

---

(١) عقد الأصابع للحساب مما كانت تستخدمه العرب، ومعنى (عقد الأربعين): وضع باطن الإبهام على ظاهر السبابة. «رفع التردد عن عقد الأصابع عند التشهد» (ص١٠٧).

(٢) ساق المصنف رحمه الله بعض كلام أهل العلم في بيان حال الليث بن أبي سليم رحمه الله هاهنا، وسبب ذلك: أن أشهر وأكثر طرق أثر مجاهد في إقعاد النبي ﷺ على العرش مروية من طريقه، وقد تكلم فيه أهل العلم لسببين: لاختلاطه، ولسوء حفظه.

وكثيرٌ ممن تكلَّم فيه قد قَبِلَ روايته عن مجاهد رحمه الله في التفسير؛ لأنه أخذ تفسير مجاهد من كتاب، فأُمن بذلك اختلاطه وسوء حفظه. كما قال ابن حبان في «الثقات» (٧/٣٣١): لم يسمع التفسير من مجاهد أحدٌ غير القاسم بن أبي بزة، وأخذ الحكم، وليث بن أبي سليم، وابن أبي نجيح، وابن جريج، وابن عيينة من كتابه، ولم يسمعوا من مجاهد.اهـ. =

....

= ولهذا كانوا يكتبون تفسيره ويحتجون به كما روى الخطيب في «الجامع» (١٥٨٨) عن يحيى بن سعيد القطان قال: تساهلوا في أخذ التفسير عن قومٍ لا يوثقونهم في الحديث، ثم ذكر: ليث بن أبي سليم، وجويبر بن سعيد، والضحاك، ومحمد بن السائب، وقال: هؤلاء لا يُحمد أمرهم، ويُكتب التفسير عنهم. اهـ.

ثم ليث لم يجمعوا على ضعفه حتى ترد جميع روايته كما هي طريقة بعضهم، فإن الذي تكلم فيه قد قَبِلَ بعض رواياته، كروايته هذه عن مجاهد، ومما قيل فيه:

قال العجلي في «الثقات»: ليث بن أبي سليم كوفي جائز الحديث، وقال مَرَّة: لا بأس به.

وقال الآجري: سمعت أبا داود يقول: سألت يحيى عن ليث، فقال: ليس به بأس.

وقال عبد الرحمٰن بن أبي حاتم، سمعت أبي يقول: ليث أحب إليّ من يزيد بن أبي زياد، كان أبرأ ساحة، يكتب حديثه، وكان ضعيف الحديث.

وقال معاوية بن صالح، عن يحيى بن معين: ليث بن أبي سليم ضعيف إلَّا أنه يكتب حديثه.

وقال الدارقطني: ليث صاحب سُنة يُخرج حديثه، وقال: إنما أنكروا عليه الجمع بين عطاء وطاوس ومجاهد حسب. وقال عبد الله بن أحمد: سمعت أبي يقول: ليث مضطرب الحديث؛ ولكن حدَّث الناس عنه.

وقال ابن عدي: ليث بن أبي سليم له من الحديث أحاديث صالحة غير ما ذكرت، وقد روى عنه شعبة والثوري وغيرهما من ثقات الناس، ومع الضعف الذي فيه يكتب حديثه. اهـ.

قال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ في «زاد المعاد» (٢/ ١٣٩): وليث بن أبي سليم، احتج به أهل السنن الأربعة، واستشهد به مسلم ـ ثم ذكر نحوًا مما تقدم ـ وقال: ومثل هذا حديثه حسن، وإن لم يبلغ رتبة الصحة. اهـ.

قلت: ثم هو لم ينفرد برواية هذا الأثر عن مجاهد، فقد تابعه ثلاثة من الرواة، وهم: أبو يحيى القتَّات، وجابر بن يزيد الجعفي، وعطاء بن السائب كما سيأتي. =

٢٥٩ ـ **وأخبرنا** أبو داود، قال: سمعت أحمد بن يونس، قال: سمعت فُضيل بن [٢٦/ب] عياض يقول: كان ليث بن أبي سُليم أعلم أهل الكوفة بالمناسك.

٢٦٠ ـ **وأخبرنا** أبو داود، قال: حدثنا هارون بن عباد، قال: حدثنا مروان بن مُعاوية، عن الحسن بن[1] عَمرو، عن فُضيل بن عَمرو، قال: قيل لإبراهيم: إن ليث بن أبي سُليم فاتته الجمعة، فاكترى حِمارًا؛ فضَحِك إبراهيم.

٢٦١ ـ **أخبرنا** عليّ بن داود القنطري، قال: ثنا آدم بن أبي إياس، عن شُعبة بن الحجاج، عن عُبيد الله بن عِمران أنه قال: سمعت مجاهدًا يقول: صحبتُ ابن عمر رضي الله عنهما لأخدمه، فكان هو يَخدمني.

٢٦٢ ـ **أخبرني** محمد بن عليّ، قال: ثنا مهنا، قال: سألت أحمد عن مُجاهد؟

قال: هو مَكيٌّ، لقيَ عدةً من أصحابِ رسول الله ﷺ.

٢٦٣ ـ **وأخبرني** عبد الملك الميموني، قال: قال أبو عبد الله في حديث خصيف، عن مُجاهد: سمعت صوت عائشة رضي الله عنها تقول للنِّساء: (عليكُنَّ بالحِجْرِ، فإنه من البيتِ)[2].

= وهؤلاء وإن كان قد تُكلم في رواياتهم فهم في باب المتابعات والشواهد يتقوَّى بهم هذا الأثر، وخاصة أن أئمة الجرح والتعديل لم يكونوا يعاملون هذه الآثار المروية عن السلف معاملة الأحاديث المروية عن النبي ﷺ في الحكم عليها.

(١) في الأصل: (عن)، والصواب ما أثبته «تهذيب الكمال» (٦/ ٢٨٣).

(٢) رواه الأزرقي في «أخبار مكة» (١/ ٣١٥).

وقد روي نحوه مرفوعًا بإسناد صحيح من حديث عائشة رضي الله عنها أنها قالت: قلتُ: يا رسول الله، ألَا أدخُلُ البيت؟ قال: «**ادخلِي الحِجْرَ فإنه مِن البيتِ**». رواه النسائي (٢٩١١)، وأبو عوانة في «مستخرجه» (٣١٦٧)، وإسحاق بن راهويه في «مسنده» (١٢٧٦).

قال أبو عبد الله: هذا يُثبِّتُ سَماعَه منها(١).

٢٦٤ ـ وأخبرنا أبو بكر المرُّوذِي، قال: سمعت أبا عبد الله يقول: قال مجاهد: عرضت القرآن على ابن عباس ثلاث مرات(٢).

---

(١) اختلف أهل العلم في سماع مجاهد رَحِمَهُ اللهُ من عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا.

قال الإمام أحمد رَحِمَهُ اللهُ في «العلل» (١٦٧٣): كان شعبة يُنكر أن يكون مجاهد سمع من عائشة، وقال يحيى بن سعيد في حديث موسى الجهني عن مجاهد: (أخرجت إلينا عائشة، أو حدثتني عائشة. قال يحيى بن سعيد: فحدثت به شُعبة؛ فأنكر أن يكون مجاهد سمع من عائشة).اهـ.

قال علي بن المديني: لا أنكر أن يكون مجاهد يلقى جماعة من الصحابة، وقد سمع من عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا.

وانظر: «السير» (٤/ ٤٥١)، و«تهذيب التهذيب» (١٠/ ٤٠).

(٢) رواه أحمد في «فضائل الصّحابة» (١٨٦٨)، وابن جرير في «التفسير» (٢/ ٣٩٥ ـ ٣٩٦). وإسناده صحيح، ولفظه: عرضتُ المصحفَ على ابن عباس ثلاث عَرْضات، من فاتحته إلى خاتمته، أوقِفه عند كل آية منه وأسألُه عنها.

وهذا الأثر ساقه المصنف هاهنا لبيان منزلة مجاهد رَحِمَهُ اللهُ في التفسير، وأنه أخذ التفسير وتلقَّاه عن ترجمان القرآن عبد الله بن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا.

فمجاهد هو الإمام شيخ القُرّاء والمفسرين.. روى عن ابن عباس فأكثر وأطاب، وعنه أخذ القرآن والتفسير والفقه، وعن أبي هريرة، وعائشة، وسعد بن أبي وقاص، وعبد الله بن عَمرو، وابن عُمر، ورافع بن خديج، وأُمّ كرز، وجابر بن عبد الله، وأبي سعيد الخُدري، وأم هانئ، وأُسيد بن حضير رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ، وعِدّة.

قال ابن أبي مُليكة: رأيت مجاهدًا سأل ابن عباس عن تفسير القرآن، ومعه ألواحه، فقال ابن عباس: اكتب، حتى سأله عن التفسير كلّه.

وقال خصيف: كان مجاهد أعلمهم بالتفسير.

ـ وقال قتادة: أعلم من بقي بالتفسير مجاهد. انظر: «السير» (٤/ ٤٤٩).

ـ قال ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ في «جواب الاعتراضات» (ص١١٦): فإنهم يعتمدون على تفسير مجاهد لأنه أصح التفسير، قال الثوري: إذا جاء التفسير عن مجاهد فحسبُك به.اهـ.

=

٢٦٥ ـ قال أبو بكر الخلال:

قرأت كتاب «السُّنَّة» بطَرَسوس مراتٍ في المسجد الجامعِ وغيره سنين، فلما كان في سَنةِ اثنتين وتسعين قرأته في مسجد الجامعِ، وقرأت فيه: (ذِكرُ المقامِ المحمود)، فبلغني أن قومًا ممن طرأ[١] إلى طَرَسوس من أصحابِ الترمذي المبتدع أنكرُوه، وردُّوا فضيلة رسول الله ﷺ، وأظهروا ردَّه، فشهِدَ عليهم الثِّقات بذلك، فهجرنَاهم، وبينَّا أمرَهم، وكتبتُ إلى شيوخنا ببغداد، فكتبوا إلينا هذا الكتاب، فقرأته بطرسوس على أصحابنا مراتٍ، ونَسَخَه الناس، وسَرَّ الله تبارك وتعالى أهلَ السُّنَّةِ، وزادهم سُرورًا على ما عندهم من صحتِه، وقبولهم، وهذه نُسخته:

= ـ وقال الذهبي: أجمعت الأمة على إمامة مجاهد والاحتجاج به.

ولهذا لما أنكر بعض الجهمية على مجاهد رحمه الله تفسيره المقام المحمود بإجلاس النبي ﷺ على العرش؛ أنكر ذلك عليهم الإمام أحمد رحمه الله كما سيأتي، وقال: لِمَ هذا عن مُجاهد وحده؟! هذا عن ابن عباس رضي الله عنهما، وقد رواه شريك، عن عطاء بن السَّائب، عن مُجاهد، وقد خرّجت في هذا أحاديث.

ـ وقال الذهبي في «العلو» (٢/ ١١٨٠): ويبعد أن يقول مجاهد ذلك إلّا بتوقيف؛ فإنه قال: قرأت القرآن من أوّله إلى آخره ثلاث مرات على ابن عباس أقفه عند كل آية أسأله. فمجاهد أجلّ المفسرين في زمانه، وأجل المقرئين. اهـ.

📖 **وقال ابن القيم** رحمه الله في «نونيته» (ص١٠٣):

واذكُرْ كلامَ مجاهدٍ في قولِه	أقم الصلاةَ وتِلك في سُبحان
في ذِكرِ تفسيرِ المقَام لأحمدٍ	ما قيلَ ذا بالرَّأي والحُسبانِ
إن كان تجسيمًا فإن مُجاهدًا	هو شيخُهم بل شيخُه الفوقَاني

وقوله: (بل شيخه الفوقاني): يعني به: ابن عباس رضي الله عنهما.

(١) في «القاموس المحيط» (ص٤٦): طرأ عليهم، كمنعَ، طرءًا وطُروءًا: أتاهم من مكانٍ، أو خرجَ عليهم منه فُجَاءَة. اهـ.

بسم الله الرحمٰن الرحيم

سلام عليكم.

فإني أحمد إليكم الله الذي لا إلٰه إلَّا هو، أما بعد؛

فإن كتابكم وَرَدَ علينا بشرحِ ما حدثَ ببلدِكم، وكتبنا إليكم بما تقفون عليه، وبالله نَستعين، وعليه نَتوكَّل في جميع الأُمورِ.

وبعدُ؛ فنوصيكم وأنفسنا بتقوى [٢٧/أ] الله ﷻ، والإحسان، فإن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون.

وتقوى الله تبارك وتعالى بها يُرزقُ العبادُ من حيث لا يَحتسِبون، وبها يوجب الله تعالى الجنة لأهلِها، وبها تحلّ داره، وبها يُنظر إلى وجهِه، وبها تُنال ولاية الله ﷻ.

وهي غاية الكرامة، ومنزلة الشرفِ، ومنهاج الرُّشدِ، وجوامعِ الخيرِ، ومُنتهى الإيمان، فأسعدكم الله بطاعتِه، سعادة من رضي عمله، وتولاكم بحفظِه، وحياطتِه، وشملكم بسترِه، وعصمكم بتوفيقه، وأيّدكم بما أيد به المُتقين، وأوصلكم أفضل ميراث الصَّالحين، وجعلكم لأنعمه من الشاكرين، واستخلصكم بأشرف عبادة العابدين، آمين رب العالمين، وصلَّى الله على محمدٍ خاتم النَّبيين، وإمام المتقين، وعلى أصحاب محمد أجمعين.

كتابنا أسعدكم الله سعادة من رضي عمله، وشكر سعيه سعادة لا شقاءَ بعدها جميع أهل السُّنَّة والجماعة، فالحمد لله الذي جعلكم أهلًا لذلك، وأكرمكم بما يستوجب به ثوابه، ويؤمن به من عقابِه، والحمد لله في أول كلامِنا وآخره، كذلك روي عن أبي صالح قال: الحمدُ لله أول الكلامِ وآخره.

ونبتدي بعد حمد الله تبارك وتعالى: بالصلاةِ على محمد نبيِّه ﷺ رسوله وصفيه، كذلك روى جابر بن عبد الله، عن النبي ﷺ:

«لا تجعلوني كقَدَحِ الرَّاكِبِ؛ اجعلوني في أوّلِ الدعاءِ، ووسطِ الدُّعاءِ، وآخرِ الدُّعاء»(١).

فالحمد لله كما هو أهله ومستحقّه، وصلى الله على محمد النبي وعلى آلِهِ وسلم كثيرًا.

أما بعد؛ فإنه بلغنا ما حدث ببلدكم من نابغٍ نبغَ بالزَّيغِ، وقيل الباطل، فأحدَثَ عندكم بدعة اخترعها، وشرعَ في الدِّين ما لم يأذن به الله، ففرَّقَ جماعتكم بخبيث قوله، وسُوء لفظِه.

فلولا ما أمر الله ﷻ به رسوله ﷺ من النُّصحِ لعامَّةِ المسلمين وخاصّتِهِم، وحَضَّ عليه في ذلك لوسِعنا السُّكوت؛ ولكنّ الله ﷻ أخذَ ميثاقَ العلماء: ليُبيِّنُّنه للناس ولا يكتمونه.

وذلك بما رُوي عن تميم الدَّارِي رضي الله عنه يبلغُ به النبي ﷺ، قال: «الدِّينُ النَّصيحة»، قالوا: لمن؟

قال: «لله، ولرسولِه، ولكتابه، ولأئمّةِ [٢٧/ب] المسلمينَ، ولجماعتهم»(٢).

فاعلموا وفقنا الله وإياكم للسَّدادِ والرَّشادِ والصَّوابِ في المقال، بصدق الضَّميرِ، وصحة العزم بحُسن النية، فإنا نرضى لكم من اتباع السُّنَّة، والقول بها ما نرتضيه لأنفُسنا، ﴿وَمَآ أُرِيدُ أَنۡ أُخَالِفَكُمۡ إِلَىٰ مَآ أَنۡهَىٰكُمۡ عَنۡهُۚ إِنۡ أُرِيدُ إِلَّا ٱلۡإِصۡلَٰحَ مَا ٱسۡتَطَعۡتُۚ وَمَا تَوۡفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِۚ عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُ وَإِلَيۡهِ أُنِيبُ ٨٨﴾ [هود: ٨٨].

فاتقى رجلٌ ربه، ونظر لنفسِه فأحسنَ لها الاختيار، إذ كانت أعزّ النُّفوسِ عليه، وأولاه منه بذلك بلزوم الاتباعِ لصالحِ سَلفِه من أهل العلمِ

---

(١) رواه ابن أبي عاصم في «الصلاة على النبي ﷺ» (٧١)، وعبد بن حُميد كما في «المنتخب» (١١٣٣). والحديث ضعفه ابن كثير في «تفسيره» (٦/ ٤٧٢).

(٢) رواه مسلم (٥٥).

والدِّينِ والورعِ، فاقتدى بفعالِهم، وجعلهم حُجَّةً بينه وبين الله ﷻ، وقلَّدَهم من دينه ما تحملوا له من ذلك.

وحذر امرؤ أن يبتدعَ ويخترع بالميلِ إلى الهوى، والقول بالخطأ، فيُوبق نفسه، ويوتغ[1] دينه، فيعمَه في طغيانه، ويضلّ في عمايةِ جهله، فبينا هو كذلك لا يستنصح مُرشدًا، ولا يطيع مسددًا؛ إذ هجم عليه أجله وهو كذلك، فنعوذُ بالله من ذلك.

وقد قال الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِيٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ بِغَيۡرِ سُلۡطَٰنٍ أَتَىٰهُمۡ إِن فِي صُدُورِهِمۡ إِلَّا كِبۡرٞ مَّا هُم بِبَٰلِغِيهِۚ فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ﴿٥٦﴾﴾ [غافر: ٥٦].

والذي حمل هذا العدوّ لله المسلوب أن ردَّ هذا الحديث[2]، وخالف الأئمة وأهل العلم، وانسلخ من الدِّين: اللّجاج والكِبر؛ كي يقال: (فُلان)، فنعوذ بالله من الكِبرِ والنفاق، والغلو في الدِّين.

والذي حملنا ـ أكرمكم الله ـ على الكتابِ إليكم: ما حدثَ ببلدِكم من ردِّ حديثِ مُجاهد رَحِمَهُ اللهُ، ومُخالفتهم من قد شهِدَ له رسول الله ﷺ، قوله ﷺ: «**خَيرُكم قرنِي الذين بُعثتُ فيهم، ثم الذينَ يَلُونَهم**»[3].

فمال أولو الزَّيغ والنِّفاق إلى قول المُلحدين، وبدعة المُضلِّين، فإنا لله وإنا إليه راجعون.

ما سبيل هؤلاء إلَّا النَّفي عن البلدِ الذي هم فيه، كما أن صاحبهم المُبتدع منفيٌّ عن الجامع، مطرودٌ منه، ليس إلى دخولِه سبيلٌ، وذلك

---

(١) قال الكسائي: وتغ الرجل يوتغ وتغًا، وهو الهلاك في الدين والدنيا. «تهذيب اللغة» (٨/ ١٥٧).

(٢) يعنون: الترمذي الذي ردَّ أثر مجاهد رَحِمَهُ اللهُ في إجلاس النبي ﷺ على العرش كما سيأتي.

(٣) رواه البخاري (٢٦٥٢)، ومسلم (٦٥٦٨).

بتوفيق الله ومنّه، ومنع السُّلطان ـ أيده الله ـ إيَّاه عن ذلك، مع[(١)] أنه مَسلوبٌ عقله، ملزوم بيته، يصيح به الصِّبيان في كلِّ وقتٍ.

وهذا قليلٌ لأهلِ [٢٨/أ] البدعِ والأهواءِ والضَّلالِ في جَنبِ الله ﷻ.

أعاذنا اللهُ وإياكم من مُضلَّاتِ الفتنِ، وسَلّمنا وإياكم من الأهواءِ المُضلّةِ بمنِّهِ وقُدرتِه، وثبتنا وإياكم على السُّنَّة والجماعة واتباع الشيخ أبي عبد الله رحمة الله عليه ورضوانه، فقد كان اضمحل ذكر هذا الترمذي واندرس، وإنما هذا ضرب من التعريض والخوض بالباطل.

فانتهوا حيث انتهى الله بكم، وأمسِكوا عمّا لم تُكلَّفوا النّظرَ فيه، وضعوا عن أنفسِكم ما وضعه الله عنكم، ولا تتخِذوا آياتِ الله هزوًا.

فمن تكلَّمَ في شيءٍ من هذا فإنما يتحكّك بدينه[(٢)]، ويتولّع بنفسِه، ويتكلّف ما لم يتعبَّده اللهُ به.

وقد أدَّبَ اللهُ ﷻ الخلقَ فأحسنَ تأديبهم، وأرشدهم فأنعم إرشادهم، فقال ﷻ: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسۡتَقِيمٗا فَٱتَّبِعُوهُۖ وَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمۡ عَن سَبِيلِهِۦۚ ذَٰلِكُمۡ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ١٥٣﴾ [الأنعام: ١٥٣].

فاتقوا الله عباد الله، واقبلوا وصيَّته، وأمسِكوا عن الكلامِ في هذا؛ **فإن الخوضَ فيها بدعةٌ وضلالة ما سبقكم بها سَابق، ولا نطقَ فيها قبلكم ناطقٌ، فتظنون أنكم اهتديتم لما ضلَّ عنه من كان قبلكم؟**

هيهات هيهات! وليس ينبغي لأهل العلم والمعرفة بالله أن يكونوا كلما تكلَّم جَاهلٌ بجهلِه أن يجيبوه، ويحاجُّوه، ويناظروه فيشركوه في مأثمه، ويخوضوا معه في بحرِ خطاياه.

---

(١) في الأصل: (معما).

(٢) أي: يعبث بدينه. «غريب الحديث» لابن قتيبة (١/ ٤٠)، و«لسان العرب» (٦/ ٢١٥).

ولو شاء عُمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن يناظِرَ صَبيغًا[١] ويجمع له أصحاب رسول الله ﷺ حتى يناظروه ويُحاجُّوه، ويبينوا عليه؛ لفعل، ولكنه قمع جهلَه، وأوجعَ ضربَه، ونفاه في جلدِه، وتركه يتغصَّص بريقِه، وينقطع قلبه حَسرَةً بين ظهراني الخلق مَطرودًا مَنفيًّا مُشرَّدًا، لا يُكلَّمَ، ولا يُجَالس، ولا يشفى بالحُجَّةِ والنَّظر، بل تركه يَختنق على حرَّتِه، ولم يبلعه ريقه، ومنع الناسَ من كلامِه ومجالستِه.

فهكذا حكم كلّ من شَرَّعَ في دينِ الله بما لم يأذن به اللهُ: أن يُخبر أنه على بدعةٍ وضلالةٍ فيُحذرَ منه، ويُنهى عن كلامِه ومجالستِه.

فاسترشدوا العلم، واستحضوا العلماء، واقبلوا نصحهم [٢٨/ب].

واعلموا أنه لن يزالَ الجاهل بخيرٍ ما وجد عَالِمًا يقمع جهله، ويردّه إلى صوابِ القولِ والعملِ، إن مَنَّ الله عليه بالقبول.

فإذا تكلّم الجاهلُ بجهلِه، وعدم الناس العالم أن يَرُدّ عليه بعلمِه؛ فقد تودّع من الخلقِ، وربُّنا الرَّحمٰنُ المستعان على ما يصفون.

فالله الله، ثم الله الله يا إخوتاه من أهل السُّنَّة والجماعة والمحبة للسَّلامة والعافية في أنفسكم وأديانكم، فإنما هي لحومكم ودماؤكم، لا تعرضوا لما نهى الله عنه عَزَّ وَجَلَّ من الجدل والخوض في آياتِ الله، وأكّد ذلك رسول الله ﷺ وحذَّر منه، وكذلك أئمة الهُدى من بعده من أصحاب

---

(١) قصة صبيغ رواها الدارمي في «المسند» (١٤٦) عن سليمان بن يسار رَحِمَهُ اللَّهُ: أن رجلًا يقال له: صَبِيغ، قَدِمَ المدينة، فجعل يسأل عن مُتشابه القرآن، فأرسلَ إليه عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وقد أعدَّ له عَراجين النَّخلِ، فقال: مَن أنت؟ قال: أنا عبدُ الله صبِيغٌ. فأخذ عمرُ عرجونًا من تلك العَراجِينِ فضرَبَه، وقال: أنا عبد الله عمر. فجعل له ضربًا حتى دَمِي رأسُه، فقال: يا أميرَ المؤمنين حسبُكَ قد ذهبَ الذي كنت أجِدُ في رأسي.

ورواها ابن بطة في «الكبرى» (٣٥٤/ بتحقيقي)، وعلق عليها تعليقًا حسنًا، فانظره.

رسول الله ﷺ الذين ارتضاهم الله لصحبةِ نبيِّه ﷺ، واختاره لهم، وكذلك التابعون بإحسانٍ في كلِّ عصرٍ وزمان؛ ينهون عن الجدالِ والخُصومات في الدِّين، ويُحذِّرون من ذلك أشدّ التحذير، حتى كان آخرهم في ذلك أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل رضي الله عنه وأرضاه، فكان أشدّ أهل زمانِه في ذلك قولًا، وأوكده فيه رأيًا، وآخذ به على الخلقِ وأنصحه لهم، صبرَ في ذلك على البلاءِ من فتنة الضراءِ والسَّراء، والشِّدةِ والرَّخاءِ، والضربِ الشديدِ بعد طُول الحبسِ في ضنك الحديد، فبذلَ لله مُهجة نفسِه، وجادَ بالحياةِ لأهلها، وآثر الموت على أصعبِ العُقوبات، يرضى منه على بلوغ ما أوجب الله عَزَّ وَجَلَّ على العلماءِ من القيامِ بأمرهِ، ورحمة منه على الخلقِ وشفقًا عليهم، فأصبرَ لعظيم جهدِ بلاءِ الدنيا نفسَه، واحتمل في ذاتِ الله كلَّ ما عجز الخلق أجمعون عن احتمالِ مثلِه أو بعضه، أخذ بعنان الحقِّ(١)، صابرًا على وَعْرِ الطريقِ(٢)، وخشونة المسلك، مُنفردًا بالوحدةِ(٣)، عاضًا على لجامِ الصَّوابِ، جوادًا لمحبوبِ العافية لأهلِها إذ كانوا لا يصلون إليها إلَّا بفراقِ السُّنَّة، فحَالف الوحشة، وأَنَس بالوحدة، فمضى على سُنَّته على مُعانقةِ الحقِّ غير مُعرّج عنه، رضي بالحقّ صاحبًا وقرينًا ومُؤنِسًا، لا يَثنيه عن ذلك خلاف من خالفَه، ولا عداوة من عاداه، لا تأخذه في الله لومَة لائمٍ، لا يُزعِجه هلع، ولا يستميله طَمعٌ، ولا يزيغه [٢٩/أ] فزعٌ حتى قمعَ باطلَ الخلقِ بما صَبَّره عليه من الأخذِ بعنانِ الحقِّ، لا يستكثر لله الكثير، ولا يرضى له من نفسِه

(١) في الأصل: (الخلق)، والصواب ما أثبته.
(٢) أي: صعوبته وصلابته وخشونته، كما يقال: جبل وعر. انظر: «مقاييس اللغة» (٦/ ١٢٥).
(٣) في «الحلية» (٩/ ١٨٣) قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: كان أصبر الناس على الوحدة، وبشر رَحِمَهُ ٱللَّهُ [يعني: الحافي]، فيما كان فيه، لم يكن يصبر على الوحدة، فكان يخرج إلى ذا ساعة، وإلى ذا ساعة.

بالقليلِ، صابرًا مُحتسبًا، مُقبلًا غير مدبرٍ، مُعانقًا لعلم الهدى، غير تارك له حتى أورى زِنَاد[١] الحقّ فاستضاء به أهل السُّنَّة فاتبعوه، وكشف عورات البدعِ، وحذَّرَ من أهلِها، فلم يختلف عليه أحدٌ من أهلِ العلمِ حتى رجعوا إلى قولِه طوعًا وكرهًا، فدخلوا في البابِ الذي خرجوا منه، وعادوا للحقِّ الذي رغبوا عنه، واعترفوا له بفضلِ ما فضله الله به عليهم، فأقرُّوا له بالإذعان، وسمعوا له وأطاعوا، إذ كان أتقاهم لله، وأنظرهم لخلقه، وأدلهم على سُبُلِ النَّجاة، وأمنعهم لمواقع الهلكةِ، فبينا الخلق بضيائه مُستترون، يُحصي لهم الحقّ، وينفي عنهم الباطل كما ينفي الكيرُ خبث الحديدِ؛ إذ أتاه أمرٌ من الله ﷻ ما أتى من كان قبله من أولياءِ الله وأهل طاعتِه، واستأثر الله به، ونقله إلى ما عنده، فتحيرت من بعده الأدِلّاء، وتاه الجاهلون في سكرات الخطأ، فكان خلفه رحمة الله عليه من أقامَ نفسه من بعده ذلك المقام، مُنتصبًا لمذاهبِه، ذابًّا عن أهلِ السُّنَّة، متشدِّدًا على أهلِ البدعِ في حقائقِ الأُمورِ، لا ينعرج عن مذاهبه، ولا يدنسه طمعُ طامعٍ، مؤنسًا بالوحشةِ، منفردًا بالوحدَةِ، صابرًا مُحتسِبًا، مُبينًا على أهل البدعِ، مشفقًا على أهل السُّنَّةِ، لا يفزعه ميل مَن مَالَ إلى غيره، لم يدعُه طَمَعٌ إلى أحدٍ، صبرَ على الخيرِ والشَّرِ، واثقًا بمواهب الله له من لزومِ أصحابه إياه، قامعًا لأهلِ البدعِ، مُحبًّا لأهلِ الورعِ، فرحمةُ الله على أبي بكرِ المَرُّوذِيّ ومغفرتُه ورضوانُه، فقد كان وفيًّا لصاحبِه، مشفقًا على أصحابِه، لم ترَ مثله العيون، فجزاه الله من صاحبٍ وأستاذٍ خيرًا.

---

(١) (أورى): يعني: أشعل النار، أو زادها اشتعالًا. و(الزناد): هو العود الذي يشعل فيه النار.

وفي «تهذيب اللغة» (٩/ ٢٢٠): عن ابن السكيت قال: يقال: إنه لواري الزناد، ووارِي الزند، ووري الزند، إذا رام أمرًا أنجح فيه وأدرك ما طلب.اهـ.

فالزموه من الأمرِ ما توفّى الله عز وجل عليه أبا عبد الله رحمة الله عليه، وأبا بكر المَرُّوذِيّ؛ فإنه الدّين الواضح، وكلّ ما أحدث هؤلاءِ فبدعة وضلالة.

فاعتصموا بحبلِ الله جميعًا ولا تفرَّقوا، واذكروا نعمة الله عليكم.

وعليكم بلزومِ السُّنَّةِ، وترك البدع وأهلها، فقد كان أحدثَ هذا [٢٩/ب] الترمذي المبتدع ببلدنا ما اتصل بنا أنه حدث ببلدِكم، وهذا أمرٌ قد كان اضمحل، وأخمله الله، وأخمل أهله وقائله، وليس بموجود في الناسِ، قد سُلِبَ عقلُه أخزاه اللهُ وأخزى أشياعَه.

وقد كان الشيوخ سئِلوا عنه في حياةِ أبي بكرِ رحمه الله ومحدِّثِي بغداد والكوفة وغير ذلك، فلم يكن منهم أحدٌ إلَّا أنكره، وكَرِه من أمرِه ما كتبنا به إليكم، لتقِفوا عليه.

• فأما ما قال العباس بن محمد الدُّوري(١) عند سؤالهم إياه عنه، وردّه حديث مُجاهدٍ، ذكر: أن هذا الترمذي الذي ردَّ حديث مجاهدٍ ما رآه قطُّ عند مُحدِّثٍ، ولا يعرفه بالطَّلبِ، وأن هذا الحديث لا يُنكره إلَا مُبتدعٌ جهميٌّ.

فنحن نسأل الله العافية من بدعتِه وضلالتِه، فما أعظم ما جاءَ به هذا من الضَّلالةِ والبدع؛ عمد إلى حديثٍ فيه فضيلة للنبي صلى الله عليه وسلم فأراد أن يزيله، ويتكلَّم في من رواه.

وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: **«لا تَزَالُ طائفةٌ مِنْ أُمَّتِي على الحقِّ لا يضُرُّهم مَن نَاوَأهم»**(٢).

---

(١) تقدمت ترجمته في أثر رقم (١٨).

(٢) رواه ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٢٧٨٥)، والطبراني في «الكبير» (٨/ ١٤٥) من حديث أبي أُمامة رضي الله عنه نحوه.

وروى البخاري (٣٧١١)، من حديث المغيرة بن شُعبة رضي الله عنه قال: =

ونحن نحذِّرُ عن هذا الرجلِ أن تستمعوا منه، وممن قال بقولِه، أو تصدقوهم في شيءٍ، فإن السُّنَّة عندنا: إحياءُ ذكرِ هذا الحديث، وما أشبهه مما تردّه الجهمية.

• وحدثني هذا الحديث محرز بن عون، قال: ثنا محمد بن فُضيل، عن ليث، عن مُجاهد في قوله: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا ٧٩﴾ [الإسراء: ٧٩]، قال: يُجلسه على العرشِ.

وقد سمعتُ هذا الحديث من غيرِ واحدٍ من مشيختنا ما رأيت أحدًا رَدَّ هذا.

• وقال أبو بكر بن إسحاق الصَّاغاني(١): لا أعلمُ أحدًا من أهلِ العلمِ ممن تقدَّموا ولا في عصرِنا هذا إلَّا وهو مُنكرٌ لما أحدثَ الترمذي من رَدِّ حديث محمد بن فُضيل، عن ليث، عن مجاهد في قوله: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا ٧٩﴾، قال: (يُقعده على العرش)؛ فهو عندنا جهميٌّ يُهجرُ، ويُحذّر عنه.

• فقد حدثنا به هارون بن معروف، قال: حدثنا محمد بن فُضيل، عن ليث، عن مجاهد في قوله: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا ٧٩﴾، قال: يُقعده على العرش.

وقد رُوي عن عبد الله بن سلام، قال: يُقعده على كرسيّ الرَّبِّ ﷻ.

= قال النبي ﷺ: «**لا تزال طائفة من أُمّتي ظاهرين حتى يأتيهم أمر الله وهم ظاهرون**». وروى مسلم (٣١٢) نحوه.

(١) محمد بن إسحاق بن جعفر، أبو بكر، الصَّاغانِيّ (٢٧٠هـ)، جاء في «السير» (١٢/ ٥٩٢): الإمام الحافظ المجوّد الحُجة.. كان ذا معرفة واسعة، ورحلة شاسعة.. قال الخطيب: الصّاغاني أحد الأثبات المُتقنين، مع صلابة في الدِّين، واشتهار بالسُّنَّة، واتساع في الرِّواية.

ـ قال الخطيب في «تاريخه» (١/ ٢٥٥): رحل في طلب العلم، وكتب عن: أهل بغداد، والبصرة، والكوفة، والمدينة، ومكة، والشام، ومصر.اهـ.

فقيل للجُريري: إذا كان على كرسيٍّ [٣٠/أ] الرَّبِّ فهو معه؟

فقال: ويَحكم! هذا أقرُّ حديثٍ لعيني في الدنيا.

وقد أتى عليَّ نيفٌ وثمانون سَنَة، ما علمتُ أن أحدًا ردَّ حديث مُجاهد إلَّا جهميٌّ، وقد جاءت به الأئمة في الأمصارِ، وتلقَّته العلماء بالقبولِ منذُ نيفٍ [و]خمسين ومائة سنة.

وبعد؛ فإني لا أعرف هذا الترمذي، ولا أعلم أني رأيته عند مُحدِّثٍ، فعليكم رحمكم الله بالتمسُّك بالسُّنَّة والاتباع.

• وقال أبو بكر يحيى بن أبي طالب(١): لا أعرف هذا الجهمي العجمي، ولا نعرفه عند مُحدِّثٍ، ولا عند أحدٍ من إخواننا، ولا علمت أحدًا ردَّ حديث مُجاهدٍ: (يُقعد محمدًا ﷺ على العرشِ).

رواه الخلق عن ابن فُضيل، عن ليث، عن مُجاهدٍ.

واحتمله المُحدِّثون الثِّقات، وحدَّثوا به على رُؤوسِ الأشهادِ، لا يدفعون ذلك، يتلقَّونه(٢) بالقبولِ والسُّرورِ بذلك.

وأنا فيما أرى أني أعقلُ منذ سبعين سَنَة، والله ما أعرفُ أحدًا ردَّه، ولا يردّه إلَّا كلّ جهميٍّ مُبتدعٍ خبيثٍ، يدعو إلى خلافِ ما كان عليه أشياخنا وأئمتنا، عجَّلَ الله له العقوبةَ، وأخرجه من جوارِنا فإنه بليَّةٌ على من ابتلي به، فالحمدُ لله الذي عدلَ عنا ما ابتلاه به.

والذي عندنا ـ والحمدُ لله ـ: أنا نؤمنُ بحديثِ مُجاهدٍ، ونقول به على ما جاء، ونُسلِّمَ الحديث وغيره مما يُخالف فيه الجهمية من: الرُّؤية، والصِّفاتِ، وقُرب محمد ﷺ منه.

وقد كان كتبَ إليَّ هذا العجمي الترمذي كتابًا بخطِّه، ودفعته إلى

---

(١) الإمام، المحدِّث، العالم، البغدادي كما تقدم في ترجمته برقم (٢٤٥).

(٢) في الأصل: (يقلونه)، وهو تصحيف.

أبي بكر المرُّوذِيّ، وفيه: (أن من قال بحديثِ مُجاهدٍ فهو جهميٌّ ثنويٌّ).

وكذبَ الكذَّاب المُخالفُ للإسلامِ، فحذِّروا عنه، وأخبروا عنِّي: أن من قال بخلاف ما كتبتُ به فهو جهميٌّ، فلو أمكنَنِي لأقمته للناسِ، وناديت عليه حتى أُشهره ليحذرَ الناسُ ما قد أحدث في الإسلام.

فهذا دينِي الذي أدينُ اللهَ ﷻ به، أسأل الله أن يُميتَنا ويُحيينا عليه.

● وقال عليّ بن داود القَنْطَري[1]: أما بعد؛ فعليكم بالتَّمسُّكِ بهدي أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل رضي الله عنه، فإنه إمامُ المتقين لمن بعده، وطعنًا لمن خالفه، وإن هذا الترمذي الذي طعنَ على مُجاهد بردِّه فضيلة النبي ﷺ: مُبتدعٌ، ولا يَردُّ حديث محمد بن فُضيل، عن ليث، عن مجاهد: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ۝٧٩﴾ قال: (يقعده معه على العرش)؛ إلّا جهميٌّ [٣٠/ب]، يُهجر، ولا يُكلَّم، ويُحذر عنه، وعن كلِّ من ردَّ هذه الفضيلة.

وأنا أشهد على هذا الترمذي أنه: جهميٌّ خبيث.

لقد أتى عليَّ **أربع وثمانون سَنَةً** ما رأيتُ أحدًا رَدَّ هذه الفضيلة إلَّا جهميٌّ، وما أعرف هذا، ولا رأيته عند مُحدِّثٍ قطُّ، وأنا مُنكرٌ لما أتى به من:

أ ـ الطَّعنِ على مُجاهدٍ، وردّ فضيلة النبي ﷺ يُقعد محمدًا على العرشِ.

ب ـ وأنه من قال بحديث مُجاهد؛ فهو جهميٌّ ثنوي، لا يُدفن في مقابرِ المسلمين.

وكذبَ عدوُّ الله، وكلُّ من قال بقوله؛ فهو عندنا جهميٌّ، يُهجرُ، ولا يُكلّمُ، ويُحذَّرُ عنه.

---

(١) جاء في «السير» (١٣/ ١٤٣): الإمام، المُحدّث، أبو الحسن علي بن داود بن يزيد التَّميمي، البغدادي القَنطَري، الأدمي الحافظ.. توفي سنة (٢٧٢هـ).اهـ.

وقد حدثني آدم بن أبي إيّاس، عن شُعبة بن الحجّاج، عن عُبيد الله بن عِمران أنه قال: سمعتُ مُجاهدًا يقول: صحبتُ ابن عُمر لأُخدُمَه، فكان هو يَخدُمُني.

فمثل هذا يُرَدُّ حديثه؟!

وقد قال النبي ﷺ: «**خيرُ الناس قرني الذي بُعِثْتُ فيهم، ثم الذِينَ يَلُونَهم**»[(١)].

فقد سبقت شهادة النبي ﷺ لمُجاهد رحمه الله.

• وقال إبراهيم الحربي[(٢)]: الذي نعرفُ ونقولُ به، ونذهبُ إليه؛ أن ما سبيل من طعنَ على مُجاهدٍ وخطَّأه إلّا الأدبَ والحبس.

حدثنا هارون بن معروف، عن ابن فُضيل، عن ليث، عن مجاهد: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا ۝٧٩﴾، قال: يُقعده على العرش.

وإني لأرجو أن تكون مَنزلته عند الله تبارك وتعالى أكثرَ من هذا، ومن ردَّ على مُجاهدٍ ما قاله من قعودِ محمد ﷺ على العرش وغيره فقد كَذَبَ، ولا أعلم أني رأيت هذا الترمذي الذي يُنكر حديث مجاهدٍ قطّ في حديثٍ، ولا غير حديث.

• وقال أبو داود السِّجستاني[(٣)]: أرى أن يُجانب كلّ من رَدَّ حديث ليث عن مُجاهد: (يُقعده على العرش)، ويُحذر عنه حتى يراجع الحقّ، ما ظننت أن أحدًا يذكرُ بالسُّنَّةِ يتكلَّم في هذا الحديث، إلَّا أنَّا علمنا أن الجهمية تُنكِره من جهة إثبات العرشِ؛ فإنهم يُنكِرون أمر العرش، ويقولون: العرش عظمة، مع أنه لم ينكِروا منه فضيلة النبي ﷺ.

---

(١) متفق عليه كما تقدم تخريجه.
(٢) الإمام المشهور صاحب التصانيف رحمه الله كما تقدم في ترجمته برقم (٢٥٣).
(٣) الإمام صاحب السُّنن رحمه الله.

وإن هذا الترمذِيّ رجلٌ لا أعرفه، ورأيت من عندي من أصحابنا يذكرون أنّهم [٣١/أ] لا يعرفونه في الطَّلب، ولا عرفته أنا.

ومُجاهدٌ كانت له جلالةٌ عند أصحابِ النَّبي ﷺ عند ابن عباس.

وابن عُمر يأخذُ له بالرِّكابِ.

أسأل الله أن يَمُنّ علينا وعليكم بلُزوم السُّنَّة، والاقتداء بالسَّلفِ الصَّالح؛ بأبي عبد الله رضي الله عنه فإنه أوضح من هذه الأُمور المُحدثات ما هو كفاية لمن اقتدى به.

• وقال محمد بن إسماعيل السُّلمي[١]: كلّ من ظَنَّ أو توهَّم أن رسول الله ﷺ لم يستوجب من الله عز وجل هذه المنزلة في حديثِ مجاهدٍ فهو عندنا جهمي.

وإن هذه لَمُصيبة على أهلِ الإسلامِ أن يذكُرَ أحدٌ النبي ﷺ ولا يقدموا عليه بأجمعهم.

ولولا أن أبا بكر المَرُّوذِي رحمه الله اجتهد في هذا لخفت أن ينزِلَ بنا، وبِمن يقصر عن هذا الضَّال المُضل عُقوبة؛ فإنه من شرِّ الجهميَةِ[٢]، ما يُبالي ما تكلَّمَ به، قال: ليس هذا عرشَ ربِّ العالمين، إنما هو مثل عرشِ بلقيس، وعرش من العروش!

شَبَّهَ عرش الآدميين بعرشِ الرَّحمٰنِ عز وجل، لا يَرِع عن دفعِ فضيلةِ النبي ﷺ، فكيف بمن بعد النبي ﷺ؟

لا شكَّ في تجهيمه، ولا نقدِرَ على أكثر من الدعاءِ والتَّحذيرِ وتبيينِ أمرِه، ونعادي من ينصره، أو يَميلُ إلى من ينصره بتكفير مُجاهدٍ، ومن قَبِلَ قول مجاهد في: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ۝٧٩﴾، فإنه

---

(١) الإمام الثقة الحافظ. توفي سنة (٢٨٠هـ) رحمه الله كما تقدم في ترجمته برقم (٢٤٩).

(٢) في الأصل: (فإنه من شر من الجهمية).

يقعده على العرشِ. فقال: هذا كفرٌ، ومن قال به فهو كافر، ومجاهد كافر.

سمعته يقول ذلك!

• وقال أبو العباس هارون بن العباس الهاشمي(١): من رَدَّ حديث مُجاهدٍ فهو عندي جهميٌّ، ومن ردّ فضل النبي ﷺ فهو عندي زنديقٌ لا يُستتاب، ويُقتل؛ لأن الله ﷻ قد فضلّه ﷺ على الأنبياء عليهم السلام، وقد رُوي: عن الله ﷻ قال: «**لا أُذكر إلَّا ذُكِرتَ مَعِي**»(٢).

ويروى في قوله: ﴿لَعَمْرُكَ﴾ [الحجر: ٧٢]، قال: بحياتك(٣).

ويروى أنه قال: «**يا محمد، لولاك ما خَلقتُ آدم**»(٤).

فاحذروا من ردِّ حديث مُجاهدٍ.

وقد بلغني عنه ـ أخزاه الله ـ أنه يُنكر: «**أن اللهَ ﷻ يَنْزل**»، فمن ردَّ هذا، وحديث مُجاهد: فلا يُكلَّم، ولا يُصلَّى عليه.

• وقال أبو علي إسماعيل بن إبراهيم [٣١/ب] الهاشمي: إن هذا المعروف بالترمذي عندنا مُبتدع جهميٌّ، ومن ردَّ حديث مُجاهدٍ؛ فقد دفعَ فضل رسول الله ﷺ، ومن ردّ فضَّلَه لرسول الله ﷺ؛ فهو عندنا كافرٌ مُرتدٌ عن الإسلامِ.

وقد كان وردَ عليَّ كتاب منه فيه: إن العرشَ سَريرٌ مثل عَرشِ بلقيس، وعرش سَبأ، وعرش يوسف، وعرش إبليس.

---

(١) قال الخطيب في «تاريخ بغداد» (١٤/ ٢٧): كان ثقة. توفي (٢٧٦هـ).
قال أبو عوانة رحمه الله في «صحيحه» (٣/ ٤٥٦): إمام مسجد بغداد.

(٢) سيأتي تخريجه برقم (٣٠٢).

(٣) في «تفسير الطبري» (١٤/ ٩١) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: ما خلق الله وما ذرأ وما برأ نفسًا أكرم على الله من محمد ﷺ، وما سمعت الله أقسم بحياة أحدٍ غيره، قال الله تعالى ذكره: ﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿٧٢﴾﴾ [الحجر: ٧٢].

(٤) سيأتي تخريجه برقم (٣٠٠).

فأنكرت هذا وغيره من قوله، وأنكره أهل العلمِ والإسلامِ إنكارًا شديدًا، والذي ندينُ اللهَ عَزَّوَجَلَّ به: حديث مجاهدٍ يُقعده على العرشِ؛ فمن ردَّ هذا: فهو عندنا جَهميٌّ كافرٌ.

وبلغني أنه قال: الهاشميون معي على مثل قولي!

وكذبَ ـ أخزاه اللهُ ـ، ما هاشميٌّ يدفع فضيلة لرسول الله ﷺ، إذ كان ذلك فَخْره وله، ومن فعل ذلك من الهاشميين؛ فيجب التَّفتيش عنه، والنَّظر في أمرِه.

ولا أعرفه، ولا رأيته قطُّ من حيث أعرفه، ولقد كان عند صالح بن علي الهاشمي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بالمدينة، فقرَّبَه وأدناه، ثم إنه ظهرَ منه العدو لله[1] على ما حبسه عليه، وأطال حبسه من دفعِه هذا الحديثِ وغيره مما أطلق به لسانه، ووضع فيه الكتب، وذكر أن بيعة أبي مسلم أصحّ من بيعة أبي بكر الصِّديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ووضع لآل أبي طالبٍ كتابًا يذكر فيه: أن العلويَّةَ أحقّ بالدَّولة من أبي بكر الصِّديق، يتقرَّب بذلك إليهم.

وقد أراد صالح بن عليّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حين حبَسَه، أرادَ أن يقدم عليه حتى أخرجه ابني في جوف الليل.

فسمعت صالح بن علي يذكر ذلك كلّه عنه ويضعه.

فينبغي لسامعِ ذكره أن يتقي الله وحده لا شريك له، ويُحذّر عنه الناس، ويتبيَّن عليه ما هو فيه.

• وقال محمد بن أبي عمران الفارسي الزاهد: ما ظننتُ أنه يكون في المسلمينَ المُسلِّمين، ولا في المؤمنين الصَّادقين، ولا في العلماء المُتفقِّهين، ولا في العارفين العابدين، ولا في الضُّلال المُبتدعين أحدٌ يستحلُّ في عَقدِ ديانتِه أو بدعتِه؛ الطَّعن على رسول الله ﷺ، وردّ فضيلةٍ

(١) في الأصل: (العدو الله).

فضَّله الله بها، وخصَّه بها، كما خصَّ بالزِّيارةِ إليه حيًّا قبل [٣٢/أ] أن يموت، ونادى بذلك في أسماءِ الخلائق، فقال: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ﴾ [الإسراء: ١].

ثم سَارَ به المَلَكُ حتى انتهى به إلى مُنتهى مُنقطَعِ علم أهلِ السمٰواتِ والأرض، فقال: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴿١٣﴾ عِندَ سِدْرَةِ ٱلْمُنتَهَىٰ ﴿١٤﴾﴾ [النجم]، فانتهى العلم إليهما من قِبَلِ الملائكة خاصةً دون ولد آدم عليه السلام؛ لأن بَنِي آدمَ قد شغلهم اللهُ عز وجل بأنفُسِهم عن النَّظرِ في مَلكوتِ الأعلى، فقال: ﴿وَفِىٓ أَنفُسِكُمْ ۚ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٢١﴾﴾ [الذاريات: ٢١].

وقد حدثني هارون بن معروف، قال: ثنا محمد بن فُضيل، عن ليث، عن مجاهد في قول الله تبارك وتعالى: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ﴿٧٩﴾﴾، قال: يُجلسه على العرش.

فبلغني أن مَسلوبًا من الجُهالِ أنكر ذلك! فنظرت في إنكارِه؛ فإن كان قصدَ مُجاهدًا فابن عباس رضي الله عنهما قصدَ[(١)].

وإن كان لابن عباس رضي الله عنهما قصدَ؛ فعلى رسول الله صلى الله عليه وسلم رَدَّ.

وإن كان على رسول الله صلى الله عليه وسلم ردَّ؛ فبالله كَفَرَ.

وإني أسألُ اللهَ بكلِّ اسم هو له من أنكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم حقًّا، أو جحدَ له فضلًا، أو غاضه شيءٌ من فضلِه: أن لا ينيله شفاعته، وأن لا

---

(١) كما 📖 **قال ابن القيم** رحمه الله في «نونيته» (ص١٠٣):

إن كان تجسيمًا فإن مُجاهدًا ... هو شيخُهم بل شيخُه الفوقَاني

ويريد بشيخه الفوقاني عبد الله بن عباس رضي الله عنهما كما تقدم بيانه تحت رقم (٢٦٤).

وهو كقول الذهبي في «العلو» (٢/ ١١٨٠): ويبعد أن يقول مجاهد ذلك إلَّا بتوقيف؛ فإنه قال: قرأت القرآن من أوّله إلى آخره ثلاث مرات على ابن عباس رضي الله عنهما أقفه عند كلّ آية أسأله. فمجاهد أجلّ المفسرين في زمانه، وأجل المقرئين. اهـ.

يَحشره في زمرتِه، وأن يحتجب عنه، كما وعد الجهمية في كتابه من الاحتجابِ عنهم فإنه قال: ﴿كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ﴿١٥﴾ ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا۟ ٱلْجَحِيمِ ﴿١٦﴾ ثُمَّ يُقَالُ هَٰذَا ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ﴿١٧﴾﴾ [المطففين](١).

ووعَدَ المؤمنين المقعد الصِّدق عنده، والنظر إلى وجهه: بالنُّضرَةِ في وجوههم إذا نظروا إلى وجهِه، والسُّرور في قلوبِهم إذا عبدوه بالحبِّ له، والاشتياق إلى المقعدِ عنده، ومُجاورته في دار القرار.

فالعجب العجب أن النصارى تضحك بنا أنا نُسلِّم الفضائل كلّها لعيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ تُشبه الرُّبوبية: أنه كان يُحيى الموتى، ويُبرىء الأكمه والأبرص، فهذه لا تكون إلّا فيه وحده، فسلّمنا ذلك لعيسى بالرِّضا والتصديق بكتابِ الله عَزَّ وَجَلَّ، وأنكر هذا المسلوب فضيلة لرسول الله ﷺ، ونحن نفخر على الأُمَمِ كلّها أن نبينا أفضل الأنبياء.

فأما قول المسلمين المقام المحمود: (الشفاعة)؛ فإنا لا ندفع ذلك فنُشاركه [٣٢/ب] في جهلِه، بل صَدَقَ رسول الله ﷺ: أن اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يُشفِّعه في وقت ما يأذن له بالشفاعةِ، ويكرمه بما أحبّ من الكرامةِ حتى يعرف أولياؤه وأنبياؤه كرامته وفضله(٢).

---

(١) 📖 **كما قال الإمام أحمد** رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «رده على الجهمية والزنادقة»: وإنا لنرجو أن يكون الجهم وشيعته ممن لا ينظرون إلى ربهم ويحجبون عن الله؛ لأن الله قال للكفار: ﴿كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ﴿١٥﴾﴾، فإذا كان الكافر يحجب عن الله، والمؤمن يحجب عن الله، فما فضل المؤمن على الكافر؟!

(٢) 📖 **قال الكرجي القصاب** رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «نكت القرآن» (٢/ ١٨٠) عند قوله تعالى: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ﴿٧٩﴾﴾: وتفسير مجاهد من رواية ليث عنه لا يقوم للمعتزلة والجهمية.

والتفسير الذي رُوي عنه ﷺ أنه قال: «**هو المقام الذي أشفع لأمتي**» لا يدفع تفسير مجاهد. أو جائز أن تكون شفاعته في ذلك الموضع، وكل موضع يحل به المرء فهو مقامه.اهـ. =

ولقد ضاقَ قلبُ المسلوبِ عن حملِ معاني العلم، فلا يطّلع بحسن النية والاتباع على معاني الكتاب، قال الله تبارك وتعالى: ﴿هَٰذَا يَوۡمُ لَا يَنطِقُونَ ٣٥﴾ [المرسلات: ٣٥]، فهذه ساعة تزفر جهنم فتذهل العقول حتى تقول الرُّسلُ من شدَّةِ الجهد إذا زفرت ولّوا مُدبرينَ، فيقول الله تبارك وتعالى: ﴿مَاذَآ أُجِبۡتُمۡۖ قَالُواْ لَا عِلۡمَ لَنَآۖ﴾ [المائدة: ١٠٩].

ثم تأتي عليهم ساعة يشهدون بعقولٍ صحيحةٍ، ألا تسمع إلى قوله: ﴿وَيَوۡمَ يَقُومُ ٱلۡأَشۡهَٰدُ ٥١﴾ [غافر: ٥١].

وقوله: ﴿ثُمَّ إِنَّكُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ عِندَ رَبِّكُمۡ تَخۡتَصِمُونَ ٣١﴾ [الزمر: ٣١][(١)].

فكذلك الجلوس في وقتٍ، والشفاعة في وقتٍ؛ إلَّا أن يزعم هذا الجاهل أن اللهَ عَزَّوَجَلَّ لا يقدر أن يُجلسه على العرش، أو يقول: إن النبي ﷺ لا يستحقّ ذلك من الله.

وكيف يكون كذلك والله يحلف بحياتِه؟

فقال: ﴿لَعَمۡرُكَ إِنَّهُمۡ لَفِي سَكۡرَتِهِمۡ يَعۡمَهُونَ ٧٢﴾ [الحجر: ٧٢]، ومعناه: وحياتك. ويُقال: وعيشك.

= ـ قال ابن حجر في «الفتح» (١١/ ٤٢٧) بعد أن ذكر أقوال أهل العلم في تفسير المقام المحمود: ويمكن ردّ الأقوال كلها إلى الشفاعة العامة؛ فان إعطاءه لواء الحمد، وثناءه على ربه، وكلامه بين يديه، وجلوسه على كرسيه، وقيامه أقرب من جبريل؛ كل ذلك صفات للمقام المحمود الذي يشفع فيه ليقضي بين الخلق، وأما شفاعته في إخراج المذنبين من النار فمن توابع ذلك.اهـ.

ـ وقال الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «مجموع الفتاوى» (٢/ ١٣٦) في تفسير المقام المحمود: قيل: الشفاعة العُظمى، وقيل: إجلاسه معه على العرشِ كما هو المشهور من قول أهل السُّنَّة؛ والظاهر أنه لا مُنافاة بين القولين، فيمكن الجمع بينهما: بأن كلاهما من ذلك [أي: المقام المحمود]، والإقعاد على العرش أبلغ.اهـ.

(١) انظر نحو هذا في: «الرد على الجهمية والزنادقة» للإمام أحمد رَحِمَهُ ٱللَّهُ في ذيل هذا الكتاب.

كيف وهو يترك يعقوب ﷺ في حُزنِه ثمانين سنةً لا يسأله عن حُزنِه، فقال: ﴿وَٱبْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ ٱلْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ ﴿٨٤﴾﴾ [يوسف: ٨٤].

حتى إذا حَزِن رسول الله ﷺ على من كفرَ به أنزل عليه: ﴿وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ﴾ [النمل: ٧٠]، وقال: ﴿قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُۥ لَيَحْزُنُكَ ٱلَّذِى يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَٰكِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴿٣٣﴾﴾ [الأنعام: ٣٣]؛ أي: أنا المُكذَّبُ لا أنت[(١)].

ولقد بلغَ من قَدرِه عندَ الله ﷻ أنه لما دخلَ بأُمِّ سَلمة، أو زينب، أرسل ضُعفاء أصحابِه فأولَم عليهم، فجلسوا للحديث، وعَلِمَ اللهُ ﷻ أنه أراد الخلوة بأهلِه، فمنعه الحياء منهم أن يُخرِجَهم، فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿إِذَا دُعِيتُمْ فَٱدْخُلُواْ فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَٱنتَشِرُواْ وَلَا مُسْتَـْٔنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ يُؤْذِى ٱلنَّبِىَّ فَيَسْتَحْىِۦ مِنكُمْ﴾ [الأحزاب: ٥٣][(٢)].

وعاتب عنه نساءه إذ سألوه الدنيا، فقال الله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ﴿٢٨﴾﴾ [الأحزاب: ٢٨][(٣)].

وبلغ من قدرِه ﷺ: أن اللهَ ﷻ كان يتكلّمُ عنه إذا سأله المسلمون [٣٣/أ] عن دينهِم، وإذا آذاه المشركون بقولهم، ألا تسمع إلى قوله ﷻ: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ﴾ [البقرة: ٢٢٢]، ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ﴾ [الأنفال: ١]،

---

(١) قال الطبري رحمه الله في «تفسيره» (٩/ ٢١٩): واختلفت القراء في قراءة ذلك، فقرأته جماعة: (لا يُكذِبونك) بالتخفيف، بمعنى: أنهم لا يكذبونك فيما أتيتهم به من وحي الله، ولا يدفعون أن يكون ذلك صحيحًا بل يعلمون صحته، ولكنهم يجحدون حقيقته قولًا فلا يؤمنون به. وقرأته جماعة من قراء المدينة والعراقيين والكوفة والبصرة: (يُكذِّبونك) بمعنى: أنهم لا يكذبونك علمًا، بل يعلمون أنك صادق؛ ولكنهم يكذبونك قولًا عنادًا وحسدًا. اهـ.

(٢) انظر تمام القصة في صحيح البخاري (٤٧٩١)، ومسلم (٣٤٩٤).

(٣) الحديث رواه البخاري (٤٧٨٥)، ومسلم (٣٦٧٣).

﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْيَتَٰمَىٰ﴾ [البقرة: ٢٢٠]، يسألونك عن كذا، يستفتونك في كذا و﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ﴾ [الإسراء: ٨٥]، و﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ﴾ [الأعراف: ١٨٧] في كلّ ذلك يتولّى عنه الجواب.

فوالله يا إخوتي، لو رُدَّت كلمة جاهلٍ في فِيه، لسعد رادُّها كما شقي قائلها.

وإني أسأل الله عز وجل من ردَّ على رسول الله ﷺ، أو أنكر له حَقًّا، أو جحدَ له فضلًا، أو أغاضه شيئًا من فضلِه، وفضائل أصحابِه أن لا ينيله شفاعته، ولا يَحشره في زُمرتِه.

ولست أدع ـ إن شاء الله ـ ذكر ما فضلنا الله به من فضائل نبينا، ونحمدُ الله على قوله: ﴿مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ۝٢﴾ ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣﴾ [النجم]

فلِرَبِّنا الحمد على ما أودع قلوبنا من حبِّ الاتباع، وله الحمدُ إذ لم يُذلَّنا بالابتداعِ. والسَّلام.

• وقال محمد بن يونس البصري(١): إن هذا الرجلَ المعروف بالترمذي قد تبيَّن لنا ولأصحابنا بدعته، وإلحاده في الدين، وردّ الآثار التي يُحتجُّ بها على الجهمية، ووقيعته في رسول الله ﷺ؛ لأن من ردَّ هذه الأحاديث؛ فقد أزرى على رسول الله ﷺ، وطعنه على مجاهد، وهو من عالية التابعين، قد صحِبَ جَمعًا من أصحاب رسول الله ﷺ، وحَفِظَ عنهم.

وما سمعنا أحدًا من شيوخنا المُتقدِّمين من أهل السُّنَّة ذكر هذه الأحاديث إلَّا بالقبول لها، ويَحتجُّون بها على الجهمية، ويقمعونهم بها، ويكفِّرونَهم، **ولا يردها إلَّا رجلٌ مُعطِّلٌ جهميّ**.

---

(١) جاء في «تاريخ بغداد» (٣/ ٤٣٥): . . كان حافظًا، وسمع بالحجاز واليمن، ثم انتقل إلى بغداد فسكنها وحدّث بها. . لم يزل معروفًا عند أهل العلم بالحفظ، مشهورًا بالطلب، مقدّمًا في الحديث. . مات سنة (٢٨٦هـ) رحمه الله.

فمن ردَّ هذه الأحاديث، أو طعنَ فيها فلا يُكلَّمُ، وإن ماتَ لم يُصلَّ عليه.

وقد صَحَّ عندنا أن هذا الترمذي تكلَّمَ في هذه الأحاديث التي يَحتجُّ بها أهل السُّنَّة، وهذا رجلٌ قد تبيَّن أمرُه.

فعليكم بالسُّنَّة والاتباع، ومذهب أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل رضي الله عنه فهو الإمام يُقتدى به.

وقد روى ابن عون، عن محمد، قال: لا تزالُ على الطَّريقِ ما زِلت تطلبُ الأثر(١).

• وقال هارون بن العباس الهاشمي: جاءني عبد الله بن أحمد بن حنبل فقلت [٣٣/ب] له: إن هذا الترمذي الجهمي الرَّادّ فضيلة رسول الله صلى الله عليه وسلم يَحتجُّ بك.

فقال: كذبَ عليَّ، وذكرَ الأحاديث في ذلك.

فقلت لعبد الله: اكتبها لي، فكتبها بخطِّه:

حدثنا هارون بن معروف، قال: ثنا محمد بن فُضيل، عن ليث، عن مُجاهد في قوله: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا ٧٩﴾ قال: يُقعده على العرش.

فحدثت به أبي رضي الله عنه، فقال: كان محمد بن فُضيل يحدِّث به، فلم يُقدَّر لي أن أسمعه منه.

فقال هارون: فقلت له: قد أُخبرت عن أبيكَ أنه كتبَه عن رجلٍ، عن ابن فُضيل.

فقال: نعم قد حكوا هذا عنه.

وقال: حدثنا أبو همام، قال: ثنا محمد بن فُضيل، عن ليث، عن

---

(١) محمد هو ابن سيرين رحمه الله، كما خرجته في «الإبانة الصغرى» (١٣٤).

مجاهد: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا ٧٩﴾، قال: يُجلسه معه على العرش.

حدثنا أبو معمر، ثنا أبو الهذيل، عن محمد بن فُضيل، عن ليث، عن مجاهد، قال: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا ٧٩﴾، قال: يُجلسه معه على العرش.

• قال عبد الله[1]: سمعت هذا الحديث من جماعةٍ، وما رأيت أحدًا من المحدثين يُنكره، وكان عندنا في وقتِ ما سمعناه من المشايخ أن هذا الحديث إنما تُنكره الجهمية، وأنا مُنكر على كلِّ من رَدَّ هذا الحديث، وهو مُتَّهم على رسول الله ﷺ.

وقال عبد الله بن أحمد: كتب إليَّ العباس العنبري بخطِّ يدِه: حدثنا يحيى بن كثير العنبري، قال: ثنا سلم[2] بن جعفر ـ وكان ثقة ـ، عن الجُريري، عن سيف السَّدوسي، عن عبد الله بن سَلام، قال: إن رسول الله ﷺ يوم القيامة قاعد على كرسيّ الرب بين يدي الرَّبِّ عز وجل.

فقيل لأبي مسعود الجُريري: إذا كان على كرسي الرب فهو معه؟

قال: نعم مع الرَّبِّ، ثم قال: هذا أشرف حديثٍ سمعته قطّ، وأنا مُنكر على من رَدَّ هذا الحديث، وهو عندي رجلُ سُوءٍ مُتَّهم على رسول الله ﷺ.

قال عبد الله: سمعت أبي يقول: كلّ من قَصَدَ إلى القرآن بلفظٍ، أو غير ذلك يُريد مخلوقًا؛ فهو جهمي.

٢٦٦ ـ حدثنا أبو بكر، قال: كتبَ إليّ أبو جعفر محمد بن عثمان بن أبي شيبة في ذلك: حدثنا [٣٤/أ] أبي، وعمّي عبد الله بن

---

(١) الإمام ابن الإمام أحمد بن حنبل رحمهما الله.

(٢) في الأصل: (أسلم)، والصواب ما أثبته، وقد تقدم مرارًا.

محمد، ومحمد بن عبد الله بن نُمير، وواصل بن عبد الأعلى، وعُبيد بن يعيش، وجعفر بن محمد الحداد، ويحيى بن عبد الحميد، وضِرَار بن صُرَد، قالوا: حدثنا محمد بن فُضيل، عن ليث، عن مجاهد: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا ٧٩﴾ قال: يُجلسه على العرش.

إلّا أن محمد بن عبد الله بن نُمير قال: يُجلسه معه على العرش.

• قال محمد بن عثمان[1]: وبلغني عن بعض الجُهّالِ دفع الحديث بقلّةِ معرفتِه في ردِّهِ مما أجازه العلماء ممن قبله ممن ذكرنا، ولا أعلمُ أحدًا ممن ذكرتُ عنه هذا الحديث إلّا وقد سَلّم الحديث على ما جاء به الخبر، وكانوا أعلمَ بتأويل القرآن وسُنَّة الرسول ﷺ ممن ردّ هذا الحديث من الجُهال، وزعم أن المقام المحمود هو الشفاعة لا مقام غيره.

فهذه حكايات الشُّيوخ والثقات بمدينة السَّلام، والكوفة، وغير ذلك، ولولا ما يطول به الكتاب لزدناكم من الحكاياتِ، وفيما كتبنا كفاية لمن أراد الله إن شَاء الله.

٢٦٧ ـ وقد **حدثنا** أبو بكر المرَّوذِي رحمه الله قال: سألت أبا عبد الله عن الأحاديثِ التي تردَّها الجهمية في الصِّفات، والرُّؤية، والإسراء، وقِصَّة العرش.

فصحّحها أبو عبد الله، وقال: قد تلقَّتها العلماء بالقبول، نسلِّم الأخبار كما جاءت.

قال: فقلت له: إن رجلًا اعترض في بعضِ هذه الأخبار كما جاءت.

فقال: يُجفى.

---

(١) محمد بن عثمان بن أبي شيبة. توفي سنة (٢٩٧هـ) رحمه الله.
جاء في «السير» (٢١/١٤): الإمام الحافظ المُسند، أبو جعفر العبسي، الكوفي.. جمع وصنّف، وله تاريخ كبير،.. وكان من أوعية العلم..اهـ.

وقال: ما اعتراضه في هذا الموضع؟! يُسلّم الأخبار كما جاءت.

٢٦٨ ـ قال أبو بكر: وسمعت هارون بن العباس الهاشمي يسأل أبا جعفر الدَّقيقي محمد بن عبد الملك ـ الرِّضا العدل ـ حين قدِمَ إلى بغدادَ في مَجلسه على رؤوسِ الناسِ: ما تقول في هذا الترمذي الذي ردَّ فضيلة النبي ﷺ حديث ابن فُضيل، عن ليث، عن مجاهد؟

قال: حدثناه عثمان بن أبي شيبة منذُ خمسين سنَة؛ حكمُ من ردَّ هذا الحديث: أن يُنفى، لا يردُّ هذا الحديث إلَّا الزنادقة.

٢٦٩ ـ قال أبو بكر: وسمعت أحمد بن أبي زهير يقول: قال هارون بن معروف: هذا الحديث تردُّه الزّنادقة.

٢٧٠ ـ قال [٣٤/ب] أبو بكر: قال عبد الوهاب الورَّاق: ثنا ابن أبي زكريا المقرئ، قال: ثنا محمد بن بكير، قال: ثنا محمد بن فُضيل، عن ليث، عن مجاهد: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا ۝٧٩﴾، قال: يقعده على العرش.

قال عبد الوهاب: من رَدَّ هذا فهو جهمي.

٢٧١ ـ وحدثنا أبو بكر، قال: حدثني محمد بن إبراهيم النيسابوري ـ صاحب إسحاق بن راهويه وغيره ـ قال: ثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي ـ وهو ابن راهويه ـ، قال: ثنا محمد بن فُضيل، عن ليث، عن مجاهد في قوله: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا ۝٧٩﴾، قال: يُقعده معه على العرش.

قال إسحاق بن راهويه لأبي علي القوهستاني: من ردَّ هذا الحديث فهو جهمي.

٢٧٢ ـ وحدثنا أبو بكر، قال: حدثني أبو بكر بن حمَّاد المُقرئ ـ صاحب أبي عبد الله أحمد بن حنبل ـ، قال: ثنا أحمد بن صالح المصري، قال: ثنا يحيى بن حسان، قال: ثنا ابن فُضيل، عن ليث، عن

مجاهد: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا ٧٩﴾، قال: يُقعده على العرش.

قال أبو بكر بن حماد: من ذُكرت عنده هذه الأحاديث فسكت عنها؛ فهو مُتَّهم، فكيف من ردَّها، وطعن فيها، أو تكلم فيها؟!

٢٧٣ ـ وحدثنا أبو بكر، قال: سألت أبا عبد الله عن محمد بن مُصعب العابد؟ فأثنى عليه، قال: وأيُّ رجلٍ.

قلت: كان صاحب سُنَّةٍ؟

قال: إي لعمري[(١)]، لقد كتبت عنه، وجعل يرفع من قدرِه.

وقال لي عباس الدُّوري: قال لنا يحيى بن معين، وذكر ابن مُصعب، فذكره بخيرٍ، وقال: اكتبوا عنه.

٢٧٤ ـ وحدثنا أبو بكر، قال: ثنا زكريا بن يحيى، قال: سمعت محمد بن مُصعب ذكر حديث ابن فُضيل، عن ليث، عن مُجاهد، قال: يجلسه على العرش، ليري الخلائق كرامته عليه.

٢٧٥ ـ حدثنا أبو بكر، قال: سمعت أبا عبد الله الخفاف يقول: سمعت ابن مُصعب قرأ هذه الآية: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا

---

(١) قال الكوسج رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «مسائله» (٣٥٩٢): قلت [لأحمد]: يكره لعمري ولعمرك؟ قال: ما أعلم به بأسًا.

قال إسحاق: تركه أسلم لما قال إبراهيم [النخعي]: كانوا يكرهون، ويقولون ليقل: لعمر الله. اهـ.

ومما يدل على جوازها حديث خارجة بن الصلت رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ عند أبي داود برقم (٣٤١٣).

وقول عائشة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا كما عند البخاري (١٦١٨).

وانظر: «مصنف» عبد الرزاق (٨/ ٤٦٩) (باب الحلف بغير الله، وايم الله، ولعمري).

﴿مَّحۡمُودٗا ٧٩﴾، قال: نعم، يُقعده معه على العرشِ يوم القيامةِ ليُري الخلائق مَنزلته لديه.

٢٧٦ ـ وحدثنا أبو بكر، قال: سمعت بعض أصحابنا، قال: قرأت على موسى الرَّفا: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا ٧٩﴾، قال: نعم، يقعِدُ محمدًا على العرش. [٣٥/أ]

٢٧٧ ـ حدثنا أبو بكر، قال: وقال لي إبراهيم الأصبهاني: جاءني جماعة بكتابٍ زعموا أنه بعثَ به إليَّ هذا الترمذي لأنظُرَ فيه؛ فنظرت فيه، فإذا في أوّل الكتاب: لقد[١] علّمني والدي من الأدبِ ما أعجز عن حملِه.

وفي الكتابِ طعنٌ[٢] على مجاهدٍ رَحِمَهُ اللهُ، وعلى من قال بحديث مجاهد؛ (يُقعده على العرش)، وقال: من قال به فهو جهمي.

فرددت الكتاب عليهم.

وقال إبراهيم: هذا **الحديث صحيحٌ ثبت، حدَّث به العلماء منذُ ستين ومائة سنة،** لا يردّه إلَّا أهل البدع. وطعنَ على من رَدَّه.

وقال: هذا الترمذي لا أعرفه، وما رأيته قط.

٢٧٨ ـ وحدثنا أبو بكر، قال: قال لي أبو عبد الله محمد بن بشر بن شريك[٣]: جاءني قومٌ من عندكم من بغداد، ومعهم جُزءٌ، فقالوا: بعث بهذا إليك الترمذي، وقال: انظر فيه، فما أنكرت منه؛ فعلِّم عليه حتى يرجع إلى قولك.

فنظرت فيه؛ فإذا في الكتاب طعنٌ[٤] على مجاهدٍ، وعلى كلِّ من

---

(١) في الأصل: (نقد).
(٢) في الأصل: (طعنًا).
(٣) الكوفي، معروف بـ«حمدان». توفي سنة (٢٩٧هـ) رَحِمَهُ اللهُ. ترجمته في «ميزان الاعتدال» (٣/ ٤٩١).
(٤) في الأصل: (طعنًا).

قال بحديثِ ليث عن مُجاهد في قوله: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا ٧٩﴾، قال: يُقعده على العرش. وفيه كلامٌ رَديءٌ أنكرته.

فقال أبو عبد الله[1]: اصبر حتى أدفعه إليك.

ثم قال: قُم بنا، فدخل إلى منزله، وقال: ادخل، فدخلت معه، فدفع الكتابَ إليَّ، ثم قال لي: لم هذا عن مُجاهد وحده؟! هذا عن ابن عباس، وقد رواه شريك، عن عطاء بن السَّائب، عن مُجاهد، وقد خرجت في هذا أحاديث.

وقال لي: أنا أكتبها لك، فكتبها بخطّه، ثم جاءني إلى طاقِ المحامل، فدخل عليَّ وأعطانيها، فقلت له: اقرأها عليَّ.

فقال: لا يقنعك أن كتبتها لك بخطّي؟!

فقلت: لا، أنا أُريدُ أن تقرأها عليَّ؛ فقرأها عليَّ.

٢٧٩ ـ وحدثنا أبو بكر، قال: ثنا أبو عبد الله محمد بن بشر بن شريك بن عبد الله النخعي، قال: ثنا محمد بن عُقبة الشيباني، وأحمد بن الفرج الطّائي، قالا: ثنا عبّاد بن أبي روق، قال: سمعت أبي يحدّث عن الضَّحاك، عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا ٧٩﴾، قال: يُقعده على العرش[2].

---

(١) هو: محمد بن بشر بن شريك رحمه الله.

(٢) إسناده ضعيف، في إسناده: محمد بن بشر، وعبّاد بن أبي رَوْق ضعيفان.
وأخرجه الذهبي في «العلو» (٣٢٩) (٢/٩٢٢) من طريق عمر بن مدرك الرازي، ثنا مكي بن إبراهيم، عن جُويبر، عن الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما.
وقال: إسناده ساقط، وعُمر هذا الرّازي متروك، وفيه جُوبير، وقال: وهو مشهور من قول مجاهد، ويروى مرفوعًا وهو باطل.اهـ.
وعزاه في «الدرر المنثور» (٥/٣٢٨) إلى الطبراني.
وكذا في «مجمع الزوائد» (٧/٥١) قال: وعن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا ٧٩﴾ قال: يُجلسه بينه وبين جبريل، =

٢٨٠ ـ وحدثنا أبو بكر، قال: ثنا محمد بن بشر، قال: ثنا عبد الرحمٰن بن شريك، قال: ثنا أبي، قال: ثنا أبو يحيى القتَّات، عن مجاهد: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا ۝٧٩﴾، قال: يُقعدُ محمدًا على العرش.

٢٨١ ـ وحدثنا أبو [٣٥/ب] بكر، قال: ثنا محمد بن بشر، قال: ثنا عبد الرحمٰن بن شريك ـ يعني: عمّه ـ قال: ثنا أبي، قال: ثنا عطاء بن السَّائب، وليث بن أبي سُليم، وجابر بن زيد، كلهم يقول: سمعت مُجاهدًا.

قال عطاء في حديثه: وسُئِلَ عن قول الله ﷻ: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا ۝٧٩﴾، قال: يُقعده على العرش.

٢٨٢ ـ وحدثنا أبو بكر، قال: ثنا محمد بن بشر، قال: ثنا عبد الرحمٰن بن هانىء، وطلق بن غنام، قالا: ثنا عبد الملك بن حسين أبو مالك النخعي، قال: ثنا ليث، عن مجاهد في قوله: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا ۝٧٩﴾، قال: يُقعده على العرش.

٢٨٣ ـ حدثنا أبو بكر، قال: حدثني محمد بن بشر، قال: ثنا محمد بن عيسى الوابشي، ومالك بن إبراهيم النخعي، قالا: ثنا داود بن عُليَّة، قال: ثنا ليث، عن مجاهد مثله.

٢٨٤ ـ حدثنا أبو بكر قال: ثنا محمد بن بشر، قال: ثنا محمد بن رباح الأشجعي، وإبراهيم بن محمد بن ميمون الخزاز، وإبراهيم بن عبد الحميد الثقفي، قالوا: ثنا المطلب بن زياد، قال: ثنا ليث، عن مجاهد في قوله: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا ۝٧٩﴾، قال: يُقعده على العرش.

= ويشفع لأُمّته، فذلك المقام المحمود. رواه الطبراني، وفيه ابن لهيعة، وهو ضعيف إذا لم يُتابع، وعطاء بن دينار، قيل: لم يسمع من سعيد بن جبير.اهـ.

٢٨٥ ـ **حدثنا** أبو بكر، قال: حدثني محمد بن بشر، قال: ثنا الحسن بن بشر، قال: حدثني جعفر الأحمر، قال: ثنا ليث، عن مجاهد في قوله: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ۝٧٩﴾، قال: يُقعده على العرش.

٢٨٦ ـ **حدثنا** أبو بكر، قال: حدثني محمد بن بشر، قال: حدثني فُرات بن مَحبوب السكوني، ومحمد بن يزيد البزاز، وعطية بن أسباط الشوذري، ومحمد بن عبد الله بن تميم، وغيرهم، قالوا: ثنا محمد بن فُضيل، قال: ثنا ليث، عن مجاهد في قوله: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ۝٧٩﴾، قال: يُقعده على العرش.

وقال أبو عبد الله[1]: وفي هذا غير هذه الأحاديث؛ ولكن ثَقُلَ عليَّ كتابتها.

٢٨٧ ـ **قال** أبو بكر: سألت أبا قِلابة[2] عن حديث ابن فُضيل هذا؟

فقال: حدثنا عَمرو بن علي بن بَحر بن كَنِيز[3]، قال: ثنا ابن فضيل، عن ليث، عن مجاهد في قوله: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ۝٧٩﴾، قال: يُقعده على العرش.

---

(١) وهو: محمد بن بشر بن شريك، وهو الذي كتب هذه الآثار وناولها للمروذي، وطلب المروذي أن يقرأها عليه، وقد تقدم ذكره عند أثر رقم (٢٧٨).

(٢) وهو: عبد الملك بن الحافظ محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الملك بن مسلم الرقاشي البصري. جاء في «السير» (١٣/١٧٧): الإمام، الحافظ، القدوة، العابد، مُحدث البصرة، أبو قِلابة: . . كان أحد الأذكياء المذكورين، قال أبو عبيد الآجري: سألت أبا داود عنه، فقال: أمين مأمون، كتبت عنه. توفي سنة (٢٧٦هـ) رحمه الله. اهـ.

(٣) في الأصل: (كثير). والتصويب من كتب التراجم. انظر: «تهذيب الكمال» (٢٢/١٦٢).

قال أبو قِلابة: لا يَرُدُّ هذا إلَّا أهل البدعِ والجهمية.

٢٨٨ ـ حدثنا أبو بكر قال: جاءني كتاب علي بن سهل(١) بخطِّه، وفيه: حدثنا هارون بن معروف، وخلاد بن أسلم، قالا: ثنا محمد بن فُضيل [٣٦/أ]، عن ليث، عن مُجاهد في قوله: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا ٧٩﴾، قال: يُجلسه على العرش.

وهذه فضيلةٌ للنبي ﷺ، فمن ردَّ فضيلة النبي ﷺ فهو كافِر.

ولقد قال سعيد بن عبد الرحمٰن بن أبزى: قلت لأبي: لو رأيت رجلًا يسُبُّ أبا بكر، ما كنتَ صانعًا به؟ قال: أقتله.

قلت: فعُمر؟ قال: أَقتله.

فهي لأبي بكر وعُمر، فكيف بمن ردَّ فضائل النبي ﷺ.

٢٨٩ ـ حدثنا أبو بكر، قال: سألت أبا عبد الله بن عبد النور(٢)، عن فضيلة النبي ﷺ، حديث مجاهد؟

فقال: والله ما للنبي ﷺ فضيلة مثلها، أدركت شيوخنا على ذلك **يتلقّونه بالقبول**، ويُسرون بها، ولا يردها إلَّا رجلُ سوءٍ جهمي.

٢٩٠ ـ حدثنا أبو بكر، قال: ثنا محمد بن هشام مُستملي ابن عرفة، قال: ثنا الحسن بن عرفة، عن عليّ بن ثابت الجزري، عن غالب بن عبيد الله العُقيلي، قال: حدثني المكِّيُّون، ذكر منهم: عطاء،

---

(١) جاء في «السير» (١٣/١٥٩): علي بن سهل بن المغيرة، المُحدِّث، الإمام، الثقة، أبو الحسن النسائي، ثم البغدادي البزّار، قال ابن أبي حاتم: صدوق. توفي سنة (٢٧١هـ).

(٢) لعله: محمد بن عبد النور، أبو عبد الله الكوفي الخزّاز المُقرئ، نزل بغداد وحدّث بها. توفي سنة (٢٧١هـ).

[انظر: «تاريخ بغداد» (٢/٣٩٢)، و«تاريخ الإسلام» (٢٠/٤٥٢)]

وعَمرو بن دينار: أن الله عَزَّوَجَلَّ يغضب يوم القيامة غضبًا لم يغضب مثله، فيقوم نبينا ﷺ فيُثني على الله بما هو أهله.

قال: فيقول الله عَزَّوَجَلَّ له: ادنُه.

قال: ثم يغضب، فيقوم نبينا فيُثني على الله بما هو له أهل.

فيقول له: ادنُه. فلا يزال يقول له: ادنُه. حتى يُقعده على العرش.

قال: وجبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ قائم، فيقول النبي ﷺ: إن هذا ـ يعني: جبريل ـ جاءني برسالاتِك، فيقول الله تبارك وتعالى: صدق(١).

٢٩١ ـ حدثنا أبو بكر، قال: ثنا عباس العنبري، قال: ثنا يحيى بن كثير، قال: ثنا سلم ابن جعفر ـ وكان ثقة ـ عن الجُريري، عن سيف السدوسي، عن عبد الله بن سلام رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أن رسول الله ﷺ يوم القيامة على كرسي الرَّبِّ.

قيل للجُريري: إذا كان على كرسي الرب فهو معه؟ قال: نعم.

وزادني إبراهيم الأصبهاني في هذا الحديث عن عباس بإسناده، قال: قال الجُريري: ويحكم! ما في الدنيا حديث أقرُّ لعيني من هذا الحديث(٢).

٢٩٢ ـ قال أبو بكر: وذكر محمد بن إسحاق عن علي بن مسعدة، قال: ثنا يحيى بن كثير، قال: ثنا سلم بن جعفر البكراوي، عن الجُريري، عن سيف السَّدوسي، عن عبد الله بن سلام رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: إذا كان يوم القيامة ينزلُ الجبَّارُ [٣٦/ب] عن عرشِه، وقدمَيه(٣) على الكرسي، ويؤتى بنبيّكم عليه [الصَّلاة و] السَّلام، فيُقعده بين يديه على الكرسي.

فقلت: يا أبا مسعود على الكرسي! إذا كان على الكرسي فهو معه؟!

---

(١) في إسناده: غالب بن عبيد الله العُقيلي، قال البخاري في «التاريخ الكبير» (٧/ ١٠١): منكر الحديث، وقال الدارقطني وغيره: متروك. «الميزان» (٣/ ٣٣١).

(٢) تقدم تخريجه رقم (٢٣٧).

(٣) كذا في الأصل، والجادة: (وقدماه).

قال: نعم، ويلكم! هذا أقرّ حديث في الدنيا لعيني.

٢٩٣ ـ حدثنا أبو بكر، قال: وكتب إليّ محمد بن يونس البصري، قال: ثنا يحيى بن كثير أبو غسَّان العنبري، قال: ثنا سلم بن جعفر، قال: ثنا الجُريري، قال: حدثني سيف السَّدوسي، عن عبد الله بن سلام رضي الله عنه، قال: إذا كان يوم القيامة، ينزل الجبارُ عن عرشِه، وقدميه[1] على الكرسي، فيقعدُ محمدًا على الكرسي.

قال: فقلت للجُريري: يا أبا مسعود، يُقعده معه على الكرسي؟!

قال: نعم، يُقعده معه على العرش.

٢٩٤ ـ حدثنا أبو بكر، قال: ثنا محمد بن عمر المصِّيصي[2]، قال: ثنا محمد بن فُضيل، عن ليث، عن مجاهد في قول الله عز وجل: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا ٧٩﴾، قال: يُقعده معه على العرش.

قال: فمن ردّ حديث: عبد الله بن سلام رضي الله عنه، وحديث مُجاهدٍ في المقام المحمود؛ فقد أزرى على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وردَّ فضله، وكان عندنا مُبتدعًا.

٢٩٥ ـ حدثنا أبو بكر، قال: ثنا أبو الفضل عباس بن محمد الدُّوري، قال: سمعت أبا عُبيد القاسم بن سلَّام، يقول: هذه الأحاديث حقٌّ، لا نشكُّ فيها، نقلها الثقاتُ بعضهم عن بعضٍ حتى صارت إلينا، نُصدقُ بها، ونؤمنُ بها على ما جاءت[3].

قال أبو الفضل: ونحن نقول في هذه الأحاديث ما قال أحمد بن

---

(١) كذا في الأصل. والجادة: (وقداماه).

(٢) كذا في الأصل، ولم أقف على من اسمه: محمد بن عمر المصيصي في كتب التراجم، والصواب أنه: (المعيطي)، كما في «تاريخ بغداد» (٤/ ٣٤) فقد روي هذا الخبر من طريقه.

(٣) رواه الدارقطني في «الصفات» (٦٧)، ولفظه: قال أبو عبيد رحمه الله وذكرَ الباب =

حنبل، مُتبعين له ولآثاره في ذلك.

٢٩٦ ـ حدثنا أبو بكر، قال: سمعت عبد الوهاب الورَّاق يقول: سألت أسود بن سالم عن هذه الأحاديث.

فقال: نحلف عليها بالطَّلاقِ والمشي أنها حقٌّ(١).

= الذي يُروَى في «الرُّؤية»، «والكرسي موضع القدمين»، و«**ضَحِكَ رَبُّنا مِن قنوطِ عباده، وقربِ غِيرِه**»، و«**أين كان ربُّنا قبل أن يخلق السَّماء؟**»، و«**إن جهنمَ لا تمتلئ حتى يَضعَ ربُّك** ﷻ **قدَمه فيها فتقول: قَط قَط**»، وأشباه هذه الأحاديث. فقال: هذه الأحاديث صِحاحٌ، حملها أصحاب الحديث والفُقهاء بعضهم عن بعض، وهي عندنا حقٌّ لا نشُكُّ فيها..

(١) رواه الآجري رحمه الله في «الشريعة» (٦٧٠/بتحقيقي)، ولفظه: قال عبد الوهاب الورَّاق: قلت للأسود بن سالم: هذه الآثار التي تروى في معاني النَّظر إلى الله تعالى ونحوها من الأخبار.

فقال: نحلف عليها بالطّلاقِ، والمشي. قال عبد الوهاب: معناه: تصديقًا بها.اهـ.

والحلف عليها بالطلاق كأن يقول: إن لم تصح هذه الأحاديث فزوجتي طالق.

وفي «حاشية الروض المربع» (٦/ ٥٧٢): إن حقيقة الحلف القسم، والحلف بالطلاق حقيقةً تعليقٌ، ليس حلفًا حقيقة، وإنما عُبِّر بالحلف لمشاركته القسم في المعنى المشهور المتعارف.اهـ.

والمراد بالمشي؛ أي: أن يحلف أن يمشي إلى بيت الله تعالى في حج أو عمرة، وقد بوَّب على ذلك الإمام مالك رحمه الله في «موطئه» فقال: (باب العمل في المشي)، وقال: ولا يكون مشي إلَّا في حج أو عمرة.اهـ.

ومراده من ذلك أننا نجزم بما دلت عليه من الحق حتى لو أدَّى ذلك إلى تغليظ الأيمان علينا فيها، وهذا الجزم منه رحمه الله ليُبيِّن أن أهل السُّنَّة والأثر على بصيرة من أمرهم، ويقين في دينهم وعقيدتهم، بخلاف أهل الأهواء والبدع الذين هم في أمر مريج لا يهتدون للحق سبيلًا ولا حول ولا قوة إلا بالله. =

٢٩٧ ـ حدثنا أبو بكر، قال: ثنا الفضل بن سُليمان، قال: ثنا الهيثم بن خارجة، قال: ثنا الوليد بن مسلم، قال: سألت سفيانَ، والأوزاعي، ومالكَ بن أنسٍ، والليثَ بن سعدٍ عن هذه الأحاديث[(١)].

فقالوا: نُمرُّها كما جاءت.

٢٩٨ ـ حدثنا أبو بكر قال: سألت الحسن بن الفضل، عن حديث مُجاهدٍ: يُقعده على العرش.

فقال: حدثنا هارون بن معروف، وعثمان، عن ابن فُضيل، عن ليث، عن مجاهد [٣٧/أ]: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ۝٧٩﴾، قال: يُقعده على العرش.

قال: وقال: من ردَّ هذه الأحاديث فهو مُبتدع ضالٌّ.

قال: ما أدركنا أحدًا يردّه إلَّا من في قلبه بليَّة، يُهجَرُ ولا يُكلّم.

٢٩٩ ـ حدثنا أبو بكر، قال: ثنا محمد بن إسماعيل السُّلمي، قال: ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، قال: ثنا ابن لهيعة، قال: حدثني بكر بن سوادة، عن زياد بن نُعيم، عن وفاء الحضرمي، عن رُوَيفع بن ثابت رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه قال: «**من صَلَّى عَلى محمدٍ، وقال: اللَّهُمَّ أنزلِه المقعَدَ المُقرَّبَ عندك يومَ القيامةِ؛ وجَبَت له شفاعتي**»[(٢)].

= ويحسن التنبيه إلى خطأ بعض من علَّق على هذا الأثر بأن قول الأسود رحمه الله هذا حلف بغير الله تعالى منهي عنه كما جاءت النصوص بتحريمه والنهي عنه!

(١) يعني: أحاديث الصفات، كما عند اللالكائي (٨٧٥)، والدارقطني في «الصفات» (٦٧).

(٢) رواه أحمد (١٠٨/٤)، وابن أبي عاصم في «السُّنَّة» (٨٤٩)، والآجري في «الشريعة» (١٢٥٧)، والبزار في «مسنده» (٢٣١٥)، والطبراني في «الكبير» (٤٤٨٠ و٤٤٨١).

وفي إسناده ابن لهيعة؛ لكن رواه عنه أحد العبادلة الثلاثة؛ وهو عبد الله بن يزيد أبو عبد الرحمٰن المقرئ كما عند الطبراني في «الكبير» (٤٤٨١)، =

٣٠٠ ـ **حدثنا** أبو بكر، قال: ثنا الفضل بن مسلم المحاربي، قال: ثنا محمد بن عصمة، قال: ثنا جندل، قال: ثنا عمرو بن أوس الأنصاري، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن سعيد بن المسيب، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: أوحى الله تبارك وتعالى إلى عيسى صلّى اللهُ عليه فيما أَوَحى: أن صدِّقْ محمدًا، وأمُرْ أُمّتَكَ من أدرَكَه منهم أن يؤمنوا به، فلولا محمدٌ ما خلقتُ آدم، ولولا محمدٌ ما خلقت النار، ولقد خلقتُ العَرش على الماءِ فاضطربَ، فكتبت لا إلٰه إلَّا اللهَ، محمدٌ رسول الله؛ فسكن(١).

= وفي إسناده كذلك: وفاء بن شُريح الحضرمي، لم يوثقه إلَّا ابن حبان في «الثقات» (٥/ ٤٩٧)، وانظر: ترجمته في «تهذيب الكمال» (٣٠/ ٤٥٤).

والحديث قال فيه ابن كثير في «التفسير» (٨/ ٤٧٠): إسناده لا بأس به، ولم يخرجوه. اهـ.

وفي «مجمع الزوائد» (١٠/ ١٦٣): رواه البزار والطبراني، وأسانيدهم حسنة.

وكذا قال المنذري في «الترغيب والترهيب» (٢/ ٣٢٩).

«**فائدة**»: روى هذا الحديث الآجري في «الشريعة» (١٢٥٧) عن شيخه يحيى بن محمد بن صاعد، ثم قال بعده: قال ابن صاعد: وهذه الفضيلة في القعود على العرش لا ندفعها، ولا نماري فيها، ولا نتكلم في حديثٍ فيه فضيلة لرسول الله ﷺ ولا ننكره. اهـ.

(١) رواه الحاكم في «المستدرك» (٢/ ٦١٤) وصححه!! وتعقَّبه الذهبي، فقال: أظنه موضوعًا عن سعيد. اهـ.

ورواه أبو الشيخ في «طبقات المحدثين» (٤٩٤)، والثعلبي في «تفسيره» (٧/ ٦١).

وفي إسناده: عمرو بن أوس، قال الذهبي في «اللسان» (٣/ ٢٤٦): يُجهل حاله، أتى بخبرٍ مُنكر؛ أخرجه الحاكم في «مُستدركه»، وأظنه موضوعًا من طريق جندل بن والق. اهـ.

وانظر: «مجموع الفتاوى» (١١/ ٩٦).

قال أبو بكر: فألقيته على أبي عبد الله محمد بن بشر بن شريك، فأقرَّ به، وقال: هو عندي عن جندل بن والق.

٣٠١ ـ حدثنا أبو بكر، قال: ثنا سُريج بن يُونس، قال، ثنا سُفيان بن عيينة، عن ابن أبي نَجيح، عن مُجاهد في قوله: ﴿وَرَفَعۡنَا لَكَ ذِكۡرَكَ ۝٤﴾ [الشرح: ٤]، قال: لا أُذكر إلَّا ذُكرتَ معي: أشهد أن لا إلٰه إلَّا الله، أشهد أن محمدًا رسول الله.

٣٠٢ ـ حدثنا أبو بكر، قال: ثنا محمد بن إسماعيل السُّلمي، قال: ثنا عَمرو بن خالد، قال: ثنا ابن لهيعة، عن دَرَّاج، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد الخُدري رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **«أتاني جبريلُ عليه السلام، فقال: إن ربي وَرَبَّك يقولُ: كيف رفعت لك ذكرك؟ قلتُ: الله أعلم. قال: إذا ذكِرتُ، ذُكِرتَ معي»**[1].

٣٠٣ ـ حدثنا أبو بكر، قال: ثنا محمد بن بشر بن شريك النَّخعي، قال: ثنا عبد الرحمٰن بن شريك، قال: ثنا أبي، قال: حدثني عبد العزيز بن رفيع، وسالم الأفطس، عن سعيد بن جُبيرٍ، قال: إذا [٣٧/ب] نظر داود إلى خصمِه وَلّى هاربًا منه، فيُنادي الله عز وجل: يا داود، ادنُ مني، فلا يزال يُدنيه حتى يَمسَّ بعضه[2].

---

(١) رواه ابن جرير في «التفسير» (٣٠/ ٢٣٥)، وابن أبي حاتم في «التفسير» (١٩٣٩٣)، والآجري في «الشريعة» (١٠٨٨ و١٠٨٩).

وفي إسناده: دَرَّاج، وهو ابن سمعان أبو السمح، يرويه عن أبي الهيثم، وهو سليمان بن الليثي. قال أحمد: أحاديث دَرَّاج، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد فيها ضعف.

انظر: «تهذيب الكمال» (٨/ ٤٧٧)، و«الكامل» لابن عدي (٣/ ١١٢).

(٢) في إسناده: محمد بن بشر النخعي، قال الذهبي في «الميزان» (٣/ ٤٩١): ما هو بعمدة. وعبد الرحمٰن بن شريك، قال أبو حاتم: واهي الحديث.

٣٠٤ ـ **حدثنا** أبو بكر، قال: ثنا أبو بكر بن خلَّاد الباهلي، قال: ثنا وكيع، قال: ثنا سُفيان، عن منصور، عن مجاهد، عن عُبيد بن عُمير(١): ﴿وَإِنَّ لَهُۥ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَـَٔابٍ ﴿٢٥﴾﴾ [ص: ٢٥]، قال: ذكر الدُّنو حتى يمسَّ بعضه(٢).

---

(١) ابن قتادة الليثي الجندعي المكي، يكنى أبا عاصم، ولد في حياة النبي ﷺ وهو معدود من كبار التابعين، ومن ثقاتهم وأئمتهم بمكة، وكان يُذكِّر فيحضر ابن عمر رضي الله عنهما مجلسه.

روى عن عمر رضي الله عنه، وغيره من الصحابة رضي الله عنهم. توفي سنة (٦٨هـ). [«السير» (٤/١٥٦)].

(٢) رواه ابن أبي عاصم (٧٧١)، عن ابن فضيل به، وإسناده صحيح.

ورواه ابن أبي شيبة (١١٦٩٩)، وعبد الله بن أحمد في «السُّنَّة» (١١٨٠) (١١٦٥)، عن وكيع، عن سفيان، عن منصور، عن مجاهد به.

ورواه ابن عساكر في «تاريخه» (٢٢/٢٨٩)، عن المكيين عَمرو بن دينار وغيره.

📖 **قال ابن تيمية** رحمه الله في «الفتاوى الكبرى» (٥/٨٨): وروى الثوري، وحماد بن سَلمة، وسُفيان بن عيينة بعضهم: عن ابن أبي نجيح، وبعضهم عن منصور، عن مجاهد عن عُبيد بن عُمير في قوله في قصة داود: ﴿وَإِنَّ لَهُۥ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَـَٔابٍ ﴿٢٥﴾﴾، قال: يُدنيه حتى يمسَّ بعضه.

وهذا متواتر عن هؤلاء، وممن رواه: الإمام أبو بكر أحمد بن عمرو بن أبي عاصم في كتاب «السُّنَّة».اهـ.

ـ وقال في «بيان تلبيس الجهمية» (٥/٥٥): وفي الأثر المحفوظ عن مجاهد، عن عبيد بن عمير، قال: (يدنيه حتى يمسَّ بعضه)، رواه حماد بن سلمة، والثوري، وسفيان بن عيينة، عن ابن أبي ليلى، عن مجاهد.اهـ.

ـ وقال أيضًا (٣/٥٤٤): إن لفظ: (البعض) جاء في كلام طائفة من السَّلف من الصَّحابة والتابعين، وهو مذكور في كتب «السُّنَّة» جاء عن عُبيد بن عمير، من رواية ابن أبي نَجيح، عن مجاهد عنه، ورواه عنه: حماد بن سلمة وصَرّح به، ورواه سفيان الثوري، وأظنه اختصر بعضه، ورواه سفيان بن عيينة فكنى عنه.اهـ.

وانظر: رَدّ الدارمي رحمه الله على من تأول هذا الأثر في «النقض» (ص٤٦٣).

٣٠٥ ـ حدثنا أبو بكر، قال: ثنا محمد بن بشر، قال: ثنا عبد الرحمٰن بن شريك، قال: ثنا أبي قال، ثنا منصور، قال: ثنا مُجاهد، قال: سمعت عُبيد بن عُمير وسُئِلَ عن قوله: ﴿وَإِنَّ لَهُۥ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ﴾، قال: ذكرَ الدُّنو منه.

٣٠٦ ـ وحدثنا أبو بكر، قال: ثنا محمد بن بشر، قال: ثنا عبد الرحمٰن بن شريك، قال: ثنا أبي، قال: أخبرني إبراهيم بن مهاجر، وليث بن أبي سُليم، قالا: ثنا مُجاهد، قال: إذا كان يوم القيامة ذكر داود ذنبه، فيقول الله عز وجل له: كن أمامي.

فيقول: ربِّ ذنبي ذنبي.

فيقول الله له: كن خلفي.

فيقول: ربِّ ذنبي ذنبي.

فيقول الله عز وجل: خُذ بقدمي(١).

---

(١) رواه هناد بن السري في «الزهد» (٤٥٤)، وابن أبي شيبة (٣٢٥٤٩)، و(٣٥٣٨٩)، عن محمد بن الفضيل، عن ليث به.

رواه عبد الله بن أحمد في «السُّنَّة» (١١٦٦ و١١٨٢) عن عبد الله بن إدريس، عن ليث به.

ورواه كذلك عبد الله (١١٨٣ و١١٦٦) عن جرير، عن عبد الملك بن أبي سليمان، عن أبي عبيد الله، عن مجاهد، وقال: حتى يأخذ بحقوه. وهذا إسناد حسن.

ورواه ابن جرير في «التفسير» (٢٣/ ١٥٠) بسنده عن ابن إدريس سمعت ليثًا يذكر عن مُجاهد، وذكر نحوه.

ورواه ابن مردويه عن عمر رضي الله عنه كما في «كنز العمال» (٢/ ٢٠٦).

وأخرج أبو محمد الخلال نحوه عن ابن سيرين، كما في «إبطال التأويلات» (١/ ٢٠٦).

«فائدة»: قال القاضي أبو يعلى في «إبطال التأويلات» (١/ ٢٠٩): فإن قيل: مجاهد وابن سيرين ليسا بحُجَّة، ولا ممن يثبت بقولهما صفات الله تعالى. =

٣٠٧ ـ **حدثنا** أبو بكر، قال: ثنا محمد بن بشر، قال: ثنا عبد الرحمٰن بن شريك، قال: ثنا أبي، قال: حدثني أبو يحيى القتَّات، وإسماعيل بن عبد الله السدي.

قال أبو يحيى: عن مُجاهد. وقال السُّدي: عن أبي مالك.

عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: ﴿وَإِنَّ لَهُۥ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ﴾، قال: يَدنو منه حتى يقال له: خُذ بقدمي.

٣٠٨ ـ **حدثنا** أبو بكر، قال: ثنا أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل، قال: ثنا يحيى بن آدم، قال: ثنا حمزة، عن عدي بن ثابت، عن أبي حازم، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: خيرُ ولدِ آدم: نوح، وإبراهيم، وموسى، وعيسى، ومحمد صلى الله عليه وسلم، وخيرهم محمد صلى الله عليه وسلم.

وبعد هذا ـ أسعدكم الله ـ فلو ذهبنا نكتب حكايات الشيوخ، والأسانيد، والرِّوايات لطال الكتاب، غير أنا نؤمل من الله عز وجل أن يكون في بعضِ ما كتبنا بُلغة لمن أراد الله به، فثقوا بالله، وبالنصر من عنده على مُخالفيكم، فإنكم بعين الله وبقُربه، وتحت كَنَفَه ما دُمتم على الأثر.

سلّم الله لكم أديانكم وأماناتكم، ولسنا نأمن أن تَرتفع هذه النائرة(١)، وتشيع في الناس؛ فينزل ببلدكم أمر لا تطيقوه.

فالله الله عباد الله، وانصحوا لإخوانكم من المؤمنين، وأخرجوا هؤلاء المبتدعة عن بلدكم، واستعينوا [٣٨/أ] بالله عليهم؛ فإن صاحبهم الذي أسَّس لهم هذا مُطرود عن المساجدِ والطُّرقات، ما له عند أحدٍ من المستورين قدرٌ، قد سُلِبَ عقله، وتاه على وجهه، لا يستطيع أحدٌ كلامه

= قيل: إثبات الصِّفات لا تؤخذ إلّا توقيفًا؛ لأنه لا مجال للعقل والقياس فيه، فإذا رُوي عن بعض السَّلف فيه قولًا، عُلِم أنه قاله توقيفًا.اهـ.

(١) في «تهذيب اللغة» (٢/ ١٩٤): قال الليث: النائرة: الكائنةُ تقع بين القوم. وقال غيره: بينهم نائرةٌ؛ أي: عَدَاوَة.اهـ.

إلّا ردًّا عليه بالشَّتم، أخزاه الله وأخزى أشياعه، فإن أشياعه هم الأخسرون، وشيعة الله هم الغالبون، مسَّكنا الله وإيَّاكم بالسُّنَّة والجماعة، وأحيانا وأماتنا عليها برحمته.

ونحن خائفون ـ إن صحَّ هذا عند المسلمين وأصحابنا أجمعين ـ أن ينقطع عن ذلك البلد المجاهدون، وأهل الخير، وأن ينزل بهم ما نزل أيام اللّفظية.

فالله الله في أنفسكم وفينا، أخرجوا هؤلاء المبتدعة الخُبثاء من بين ظهرانيكم، وثقوا بالنَّصرِ من عند ربكم، فإن الله مع الذين اتقوا والذين هم مُحسنون.

جعلنا الله وإياكم من أوجه من توجَّه إليه، وأقرب من تقرَّب إليه، وأنجح من دعاه وطلب إليه، وصرَفَ عنا وعنكم أجمعين الفتن المُضلَّة، وسلمنا وإياكم من الأهواء المُردية بمنِّه وقُدرتِه.

فرأيكم ـ أسعدكم الله ـ في الكتاب بما أحدث الله ﷻ من سلامتكم، وإظهاركم على من خالفَ أهل ملتكم، ليحمد الله على ما وهب من نُصرتِه لأوليائه، وأهل طاعته.

والسَّلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

٣٠٩ ـ قال أبو بكر الخلال:

هذا الكتاب الذي كتبه مشايخنا، وهذا نُسخته قد سمعت أكثره من أبي بكر المرُّوذي، وممن كتب عنهم أبو بكر المرُّوذِي هذا الكلام، منهم: الدُّوري، وعلي بن داود، ويحيى بن أبي طالب، وأبو داود السِّجستاني، وغيرهم.

وحضرت مع أبي بكر المرُّوذي محمد بن بشر بن شريك في طاقِ المحامل سنة حَججنا معه، ودفع إليه هذه الأحاديث، وقرأها عليه وحدَه ونحن ناحية، ومضيت معه إلى منزله، ودخل هو فلم ندخل نحن، وقد

كان المَرُّوذِي رَحِمَهُ اللَّهُ، قال: انتظرني في المُخرِّم[١] حتى أجيء فآخذ خطّ محمد بن عبيد الله بن المنادي في أمرِ الترمذي كما أخرجه الشُّيوخ.

فقلت له: ليس ابن المُنادي من يأتيك، فكأنه لم يظن أني عارف بشيءٍ من هذا النحو، وجعل يعجب [٣٨/ب] منِّي، وقال: انتظرني، فانتظرته ببابِ المُخرِّم، وقال لي: خذ معك شيئًا من فوائِده.

فلما كان صلاة الغداة، فإذا به قد جاء وحده على حمارٍ، فلما رآني، قال: أنت تصلح للسَّفرِ، فصلينا الغداة ببابِ المُخرِّم، ومضينا إلى ابن المُنادي، فلما رأى أبا بكر المَرُّوذِي، رفع قدَرَه وعظَّمَه، غير أن ابن المنادي رَحِمَهُ اللَّهُ كانت معه أخلاق الأحداث من المزاح وغير ذلك، فلما رآه أبو بكر المَرُّوذِي ولم أكُن أحسبه رآه قبل ذلك، وطال قعودنا معه في الحديث، وذكر ابن المُنادي عن أحمد بن حنبل أحرُفًا حسانًا، فلما انتصف النهار، واشتدَّ الحرُّ، ولم يذاكره المَرُّوذِي بشيءٍ مما جاءه له.

فقال لي أبو بكر المَرُّوذِي: هات أيش معك؟

فقرأ عليه أحاديث كثيرة من فوائد أخرجتها له، وانصرفنا من عنده، فلما صرنا في الطريقِ، فقال لي أبو بكر المَرُّوذي: أراك تُبصر هذه الأشياء ـ أو نحو ما قال ـ، وسُرَّ بما رآه من تفقُّدي لهذه الأشياء، ولم أكن أظن أني أحتاج أن أشرح من المقام المحمود هذا كله، فلما كتبت إلى أصحابنا بما كان بطَرَسوس، كتبوا هذا الكتاب، وألّفوه على هذا الذي قد كتبوا به، وهو على ما ولفوه، وبالله التوفيق.

٣١٠ ـ أخبرنا أحمد بن مُلاعب المُخرِّمي، قال: حدثنا أحمد بن يونس، قال: حدثنا سفيان الثوري، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن الله كتب كتابًا قبل أن يخلق**

(١) في «معجم البلدان» (٥/ ٧١): بضم أوله، وفتح ثانيه، وكسر الراء وتشديدها: وهي محلة كانت ببغداد بين الرّصافة ونهر المعلّى.

السمٰوات والأرض، وهو معه على العرش: إن رحمتي تغلب غضبي»[1].

٣١١ ـ وأخبرنا أبو بكر المروذي، قال: ثنا أبو عبد الله، قال: ثنا عبد الرزاق، قال: ثنا معمر، عن همام بن مُنبِّه، قال: هذا ما حدثنا أبو هريرة رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ، وقال رسول الله ﷺ: **«لما قضى الله الخلق؛ كتب كتابًا فهو عنده فوق العرش: أن رحمتي غلبت غضبي»**.

٣١٢ ـ أخبرنا محمد بن نصر، قال: حدثنا داود، قال: حدثنا عبد الرحمٰن بن أبي الزناد، عن أبيه، عن الأعرج، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: **«لما قضى الله الخلق كتب في كتابه** [٣٩/أ] **وهو عنده على العرش: أن رحمتي غلبت غضبي»**.

٣١٣ ـ أخبرنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا يحيى بن خلف، قال: حدثنا المعتمر، عن أبيه، عن قتادة، عن أبي رافع، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ قال: **«لما قضى الله الخلق كتب الله في كتاب عنده غلبت، أو قال: سبقت رحمتي غضبي، فهو عنده فوق العرش»**. أو كما قال.

---

(١) رواه البخاري (٧٤٠٤)، ومسلم (٢٧٥١).
ختم المُصنِّف رحمه الله هذا الباب بهذا الحديث للرد على من قال: إنه لا يصل إلى عرش الرحمٰن شيء غير الله تعالى، فإذا كان هذا الكتاب الذي كتبه الله تعالى وجعله معه على العرش فما الذي يمنع من أن يجعل خليله ونبيَّه محمدًا ﷺ معه كذلك على عرشه ليري الخلق منزلته عنده؟
ـ قال القاضي في «إبطال التأويلات» (١/٤٤٨): فإن قيل: قد قال الله: ﴿قُل لَّوْ كَانَ مَعَهُۥٓ ءَالِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذًا لَّٱبْتَغَوْا۟ إِلَىٰ ذِى ٱلْعَرْشِ سَبِيلًا ﴿٤٢﴾﴾ [الإسراء: ٤٢]، فأخبر أن العرش لا يصل إليه أحد بالبدن، وإنما يصل إليه بالأعمال.
قيل: ذكر ابن سلام عن قتادة معناه: إذًا يعرفوا له فضله عليهم، ولابتغوا إليه ما يقربهم إليه. وقال غيره: معناه: لطلبوا إليه الوسيلة والقربة.
وهذا يدل على أن المقصود بالآية غير ما أرادوه من أنه لا يصل إليه أحد، وإنما المراد به معنى آخر وهو التقرب إليه بالطاعات.اهـ.